ابن نما حلی

بسم الله الرحمن الرحيم

مثير الأحزان

كاتب:

ابن نما حلی

نشرت فی الطباعة:

مدرسه امام مهدی (عج)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

This page contains the following errors:

'' error on line 31 at column 32439: Unexpected.

Below is a rendering of the page up to the first error.

This document was created as the result of an XSL transformation. The line and column numbers given are from the transformed result.

الفهرس

This page contains the following errors: ----- ۵
Below is a rendering of the page up to the first error. ----- ۵
الفهرس ----- ۵
مثير الأحزان ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
المقدمة ----- ۱۰
المقصد الأول على سبيل التفصيل للأحوال السابقة لقتال آل الرسول ع ----- ۱۱
مولد الحسين ----- ۱۱
موت معاوية والبيعة ليزيد ----- ۱۳
أخبار الحسين ع بموت معاوية ومنامه ----- ۱۴
إعلان خطر محو الإسلام بخلافه يزيد ----- ۱۴
دعوة سليمان إلى بيعة الحسين ع ونصرته ----- ۱۴
أهل الكوفة كتبوا إليه إعلانهم البيعة ----- ۱۵
إرسال مسلم إلى أهل الكوفة والكتاب إلى أهل البصرة ----- ۱۵
كتاب الأحنف إلى الحسين ع وآراء القوم ----- ۱۵
جواب بنى تميم ودعاء الحسين ع ----- ۱۶
خوف المنذر وإفشاء سر الكتاب ----- ۱۶
توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين ع ----- ۱۶
خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة ----- ۱۶

نزول مسلم فی دار هانی واختلاف الشیعة إلیه ---- ۱۶
خطة مسلم وشریک بن الأعور بقتل ابن زیاد وفشلها ---- ۱۶
اندساس معقل المنافق فی صف مسلم ---- ۱۷
انکشاف أمر مسلم ---- ۱۷
الجدال بین هانی و ابن زیاد ---- ۱۷
تهدید ابن زیاد بقتل هانی ---- ۱۸
حال مسلم بن عقیل فی الکوفة ---- ۱۸
ورود مسلم فی مجلس ابن زیاد وحدیثه ---- ۱۸
وصیة مسلم واستشهاده ---- ۱۹
مقتل هانی ---- ۱۹
إرسال رأسی مسلم وهانی إلی یزید ---- ۱۹
خروج الحسین ع من مکة ---- ۱۹
الإمام یعلن تصمیمه بکتاب ونصائح القوم . ---- ۱۹
نصیحة الفرزدق للحسین ع ---- ۲۰
أخبار یزید عبید الله بتوجه الحسین إلی العراق ---- ۲۰
نصیحة عبد الله بن عمر للحسین ع ---- ۲۰
خطبة الإمام أثناء توجهه إلی العراق ---- ۲۰
لقاء الحسین ع مع بشر بن غالب ---- ۲۱
الإمام یبعث رسولا إلی أهل الکوفة ---- ۲۱
إحضار مبعوث الحسین بین یدی ابن زیاد وسبه له ---- ۲۱
لقاء الإمام ع مع جماعة من أهل الکوفة. ---- ۲۱
خطبة الحسین ع بذی حسم ---- ۲۲
کلامه ع فی الثعلبیة ---- ۲۲
اطلاع الحسین ع بما جری لمسلم وإنشاده شعرا ---- ۲۲

المحاورة بين الحسين و أبوهرة الأسدى ---- ۲۲
دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله ---- ۲۲
ذكر زهير بن القين قصة سلمان ---- ۲۳
رسالة الحر مع ألف فارس إلى الحسين ع ---- ۲۳
منام الحسين ع بعدارتحاله من قصر أبى مقاتل ---- ۲۳
الحر و هوبجانب الحسين ---- ۲۳
دعوة الحسين ع لعبيد الله بن الحر ---- ۲۳
كتاب ابن زياد إلى الحر ---- ۲۳
نزول الحسين ع فى كربلاء ---- ۲۳
حوار زينب مع الحسين ع ---- ۲۴
المقصد الثانى فى وصف موقف النزال و مايقرب من تلك الحال ---- ۲۴
دعوة عمر قومه للقتال ---- ۲۴
رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة ---- ۲۴
خطبة الحسين فى القوم بعد أن عزموا على قتاله ---- ۲۴
دعوة عمر بن سعد للحرب و الحسين يلتمس مهلة ---- ۲۵
خطبة الحسين فى أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة ---- ۲۵
إصرار مسلم بن عوسجة على نصرة الحسين ع ---- ۲۵
استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش ---- ۲۵
حديث برير الهمدانى مع ابن عبدربه الأنصارى ---- ۲۶
خطاب الحسين لخصومه بعدتعبئة أصحابه ---- ۲۶
تهيؤ الحسين ع للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد ---- ۲۶
بدء عمر بن سعد بالحرب ---- ۲۶
خروج عبد الله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد ---- ۲۷
حديث الحسين ع ---- ۲۷

موقف الحر بن يزيد وتردده فى قتال الحسين ع ---- ۲۷
التحاق الحر فى معسكر الحسين وطلبه للتوبة ---- ۲۷
حديث للحر مع الحسين ---- ۲۸
خروج نافع بن هلال ---- ۲۸
موقف عمر بن أبى قرطة الأنصارى ودفاعه عن الحسين ع ---- ۲۸
خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر ---- ۲۸
موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين ع ---- ۲۸
خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته ---- ۲۸
خروج أنس بن الحارث ---- ۲۹
خروج مسلم بن عوسجة ---- ۲۹
خروج جون مولى أبى ذر ---- ۲۹
ابن الأشعث أساء الأدب والإمام دعا عليه ---- ۲۹
رؤية الحسين ع وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع ---- ۲۹
خروج عمرو بن خالد ---- ۳۰
خروج حنظلة ---- ۳۰
قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدى الإمام لإقامة صلاة الخوف ---- ۳۰
مقتل زهير بن القين ---- ۳۰
الحنفى ينصر الحسين ع ---- ۳۰
خروج عابس الشاكرى ---- ۳۰
تسابق أصحاب الحسين ع للقتال ---- ۳۰
مقتل عبد الله بن مسلم وعون و ابن الحسن بن على ---- ۳۱
خروج إخوة العباس بن على ومقتلهم ---- ۳۱
خروج على بن الحسين ع ومقتله ---- ۳۱
خروج القاسم بن الحسن ع ومقتله ---- ۳۱

مقتل عبد الله الرضيع ---- ۳۲
اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين ع وأصحابه ---- ۳۲
عبد الله بن الحصين ودعاء الحسين ع عليه ---- ۳۲
مقتل العباس بن على ع ---- ۳۲
خروج الحسين ع للقتال وبروز الشمر له ---- ۳۳
نجدة عبد الله بن الحسن لعمه وشهادته ---- ۳۳
دعوة الحسين ع على القوم بعدمصرع عبد الله ---- ۳۳
استشهاد الحسين ع على يد سنان بن أنس ---- ۳۳
ماوقع لسنان على يد المختار ---- ۳۴
وصف هلال بن نافع للحسين ع قبيل مقتله ---- ۳۴
سلب الحسين ع بعدقتله ---- ۳۴
مرور النساء على جسد الحسين ع ---- ۳۴
عشرة يطئون جسد الحسين ع ---- ۳۵
جزاء العشرة على يد المختار ---- ۳۵
أخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين ع ---- ۳۵
رواية ابن رياح فى قتل الحسين و ماجرى للأعمى فيه ---- ۳۵

مثير الأحزان

اشارة

ابن نما حلى انتشارات مـدرسه امام مهدى (عج) قم ۱۴۰۶ هجرى سوم وزيرى ۱ ۱ كتاب حاضر همراه با «التحصين» ابن فهد حلى در يک مج [صفحه ۱۰]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكاشف لعباده عن أسـرار مراده الواصف نفسه فى كتابه بإنجاز ميعاده الراقم على جباه البشر محتوم لشقائه وإسعاده ألذى أشرق قلوب أوليائه بنور هدايته وفتق أذهانهم لاقتفاء معرفته فخفيت عن بصائرهم حقيقة ذاته وظهرت لأبصارهم بـدائع مصـنوعاته وحـارت فى أحكـام قـدرة أفكار الألباء وقصـرت عن وصف مقـدس ذاته ألفاظ البلغاء وباعـد أولياءه عن دار الآثام وقربهم إلى دار السـلام فتنافسوا فى الوصول إلى الزاد وتناضـلوا بالسـبق إلى سـلطان المعاد بما أراهم من آياته ومعجز رسـله ورسالاته فخرجوا من أصـداء القلوب ووعثـاء الـذنوب إلى مراد علام الغيوب فكـان كاشـفا للأسـرار رافعـا للأسـتار مزيلا- للحجاب عن المورد المسـتعذب المستطاب دالا على الهداية الكبرى ناشرا أعلام المسرة والبشرى فدعاهم حينئذ إلى طاعته لجهاد من صرف عن سنن سنته وتجلى لهم من مطالع بصائرهم فغسـلوا بماء الصـفا كدر ضـمائرهم فعزفت نفوسـهم عن الدخول فى حزب أهل الضـلال واشتاقوا إلى حرب جيش القتال باقتحام الأهوال فيا لها نعمـة أهـدت إلى أنصار الله جل جلاله مسـرة وألقت على أعينهم قرة فنهضوا إلى لقاء العدو بشفاه [صفحه ۱۲] ظامئة إلى ارتشاف مرن السـعادة وأرواح شائقة إلى الشهادة فرحين بانعقاد بيعهم الرابح يوم تفريق الجوائز والمنائح وعلمـوا أنهم لن يصـلوا إلى خلعه السـنية إلابخلع الحيـاة ولبس المنية فيـذلوا النفـوس فى لقـاء العـدو ومجاهـدته والمبالغـة فى قتـاله ومجالـدته و فى هـذه الرتبـة العالية والبيعة الغالية تنافس أهل الطفوف فى احتمال الحتوف والصبر على نقط الرماح وشـكل السـيوف . وكـانوا كمـا قلت شـعرى هذاوصـفا لحـالهم فى نزالهم لهم جسوم بحر الشـمس ذائبـة || وأنفس جاورت جنات باريها كان مفسـدها بالقتـل مصـلحها || أو أن هادمهـا بالسـيف بانيهـا فيـا ذوى البصائر والأفهام و ياأرباب العقول والأحلام أظهروا شـعار الأحزان وألبسوا الجزع على سادات الإيمان واقتـدوا بالرسول فى محبـة بنى الزهراء البتول وتعظيم ذوى القربى فقد وعدهم جل جلاله لعظمهم بأحسـن العقبى . ولقد كشـفت أمية سره المضروب على سبطه بهتك حرمته ورهطه ونقضوا مابرمه وحلوا من عقد الدين ماأحكمه . و أناامورد من نظمى هذه الأبيات فى صفة هذه الحركات ياأمة نقضت عهود نبيها || وغدت مقهقرة على الأعقاب كنتم صحابا للرسول وإنما|| بفعالكم بنتم عن الأصـحاب ونبذتم حكم الكتاب على جهالة || ودخلتم فى جملة الأحزاب بؤتم بقتل السـبط واستحللتم || دمه بكل منافق كذاب فكما تدينوا قدتدانوا مثله || فى يوم مجمع محشـر وحساب فكم يومئذ من كبد مقروحة ودموع مسـفوحة ولاطمة خدها ومسـتندبة جدها وناشـرة شـعرها وهاتكة سترها و قدذل الإيمان وقل الأعوان وعطلت [صفحه ۱۳] المراتع بفراقهم وهصـرت الأغصان بانتشار أوراقهم وأظلم الإسـلام بعدإشراقه وأمر الدين بعدحلو مذاقه فلو كان للنبى وابنته عين تنظر إلى الشهيد من عترته والأطايب من أسـرته وجثثهم عن الثيـاب عاريـة وجـوارح الطير إليهـا هاويـة وأفـواه الوحـوش لوجـوههم هاشـمة وثغور الأعـداء لماحـل بهم باسـمة والأجسـاد الطاهرة مرملـة بالتراب مجردة عن الأسـلاب فلأقرح ذلک قبله وأذاب بانهمال الـدموع غبرته ونـح أيها المحب لآل الرسول نوح الفاقـدة الثكول وابک بالـدموع السـجام على أئمـة الإسـلام لعلک تواسـيهم بالمصاب بإظهار الجزع والاكتئاب والإعلان بالحنين والانتحـاب فوا خيبـة من جهل فضـلهم و قـدذكر جل جلاله فى كتابه العزيز نبلهم لأنهم الأدلـة على النجاة فى المعاد الهـداة إلى طرق الرشـاد. ولقـد أحسن الشـاعر بقوله أضـلوا فى مفـارز طمسوا الأعلام منها بفاحش التمويه || وأراقوا دم الأدلـة فالقوم إلى الحشـر فى ضلال وتيه . و قد قلت فى أبياتى هذه ماينبه الغافل على شـرفهم و فى الجنة على علو غرفهم إن كنت فى آل الرسول مشـككا || فاقرأ

هـديت النص فى القرآن فهو الـدليل على علو محلهم || وعظيم علمهم وعظم الشأن وهم الودائع للرسول محمـد || بوصـيۀ نزلت من الرحمن .فأسـعدونى بالنياحـۀ والعويـل وانـدبوا لمن اهتز لفقـده عرش الجليـل واسـكبوا العبرات على الغريب القتيـل فليتنى أذود عنهم خطوب الحمـام وأدر مواقع تلك الآلام وأرفع بنفسـى عن نفوسـهم وأكون فـداء شـيخهم ورئيسـهم حتى أقضـى حق جـدهم المرسـل وأحول بينهم و بين القـدر المنزل . [صـفحه ۱۴] فقـد رويت عن والـدى رحمـۀ الله عليه أن الصادق ع قال من ذكرنا عنده فى مجلس فقد غيبا بشـطر كلمۀ أوفاضت عيناه رحمۀ لنا ورقۀ لمصابنا مثل جناح بعوضۀ غفرت له ذنوبه و لوكانت مثل زبد البحر -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۱۹۷ و كان زين العابدين ع يقول أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسـين ع حتى تسيل على خده بوأه الله بها فى الجنۀ غرفا يسـكنها أحقابا وأيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسـين ع وحزنا على مامسـنا من الأذى من عدونا بوأه الله منزل صدق وأيما مؤمن مسه فينا أذى صـرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامۀ من سخط النار -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۳۲۴ ورويت عن الأئمۀ الصادقين ع قـالوا من بكى أوأبكى غيره و لوواحـدا ضـمنا له على الله الجنـۀ و من لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنـۀ -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۱۴۰ . [صفحه ۱۵] لماذا وضع هذاالكتاب و قال جعفر بن محمد بن نما مصـنف هذاالكتاب إن ألذى بعثنى على عمل هذاالمقتل أنى رأيت المقاتل قداحتوى بعضـها على الإكثار والتسويل وبعضها على الاختصار والتقليل فهى بين طويل مسهب وقصير قاصر عن الفوائد غيرمعرب والنكت فيهاقليلۀ ومرابعها من الطرف والغرائب محيلۀ.فوضـعت هذاالمقتل متوسطا بين المقاتل قريبا من يد المتناول لايفضى لملالۀ وهذر و لايجفى لنزارۀ وقصـر ترتاح القلوب إلى عذوبۀ ألفاظه ويوقظ الراقد من نومه وإغماضه وتسرح النواظر فى رياضه وينبه الغافـل عن هـذاالمصاب والـذاهل عن الجزع والاكتئـاب . وأودعه مـاأهمله كـثير من المصـنفين وأغفلته خواطر المؤلفين وسـميته مثير الأحزان ومنير سـبل الأشـجان ورتبته على ثلاثۀ مقاصد. فإن كنتم أيها السامعون قدفاتكم شـرف تلك النصـرۀ وحرمتم مصادمۀ خيول تلك الكسـرۀ فلم تفتكم إرسال العبرۀ على السادۀ من العترۀ ولبس شـعار الأحزان على الأسـرۀ والرغبـۀ إلى الله جل جلاله فى المكافأۀ يوم الحساب وتوفير قسطنا من الثواب إنه الكريم الوهاب [صفحه ۱۶]

المقصد الأول على سبيل التفصيل للأحوال السابقۀ لقتال آل الرسول ع

مولد الحسين

كـان مولـد الحسـين ع لخمس خلون من شـعبان سـنۀ أربعـۀ من الهجرۀ وقيل الثالث منه وقيل أواخر شـهر ربيع الأول سـنۀ ثلاث وقيل لثلاث أولخمس خلون من جمادى الأولى سـنۀ أربع من الهجرۀ. وكانت مدۀ حمله ستۀ أشهر و لم يولد لستۀ سواه وعيسى وقيل يحيى بن زكريا ع . و لماولد هبط جبرئيل ع ومعه ألف ملك يهنئونه للنبىص بولادته . وجاءت به فاطمۀ ع إلى النبى فسـر وسـماه حسـينا. و قـدروى عن زوجۀ العباس بن عبدالمطلب وهى أم الفضل لبابۀ بنت الحارث قالت رأيت فى النوم قبل مولده كان قطعۀ من لحم رسول الله ص قطعت ووضـعت فى حجرى فقصـصت الرؤيا على رسول الله ص فقال إن صدقت رؤياك فإن فاطمۀ ستلد غلاما وأدفعه إليك لترضعيه -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-ادامه دارد [صفحه ۱۷] فجرى الأمر على ذلك فجئت به يوما فوضعته فى حجره فبال فقطرت منه قطرۀ على ثوبه ص فقرصـته فبكى فقـال كـالمغضب مهلا ياأم الفضل فهـذا ثوبى يغسل و قـدأوجعت ابنى قالت فتركته ومضـيت لآتيه بمـاء فجئت فوجـدته ص يبكى فقلت مم بكـاؤك يا رسول الله فقال إن جبرئيل أتانى فأخبرنى أن أمتى تقتل ولـدى هـذا -روايت-از قبل-۳۱۴ وحـدث ابن أبى ليلى عن أخيه عن عيسـى بن عبـدالرحمن عن أبيه عن جده قال كنا عند رسول الله ص فجاء الحسـين يحبو حتى صـعد على صـدره فبال فابتدرنا لنأخذه فقال ص ابنى ابنى ثم دعا بماء فصـبه عليه -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۲۰۴ قال أصحاب الحـديث فلما أتت على الحسـين سـنۀ كاملـۀ هبط على النبى ص اثنا عشـر ملكا على صور مختلفۀ أحدهم على صورۀ بنى آدم يعزونه ويقولون إنه سـينزل بولدك الحسـين بن فاطمۀ مانزل بهابيل من قابيل وسـيعطى مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل و لم

يبق ملك إلانزل إلى النبى ص يعزونه و النبى ص يقول أللهم اخذل خاذليه واقتل قاتله و لاتمتعه بما طلبه -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۳۸۲ و عن أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن أبى سحيم قال سمعت رسول الله ص يقول إن ابنى هذايقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۱۸۶ ورويت عن عبدالصمد بن أحمد بن أبى الجيش عن شيخه أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-ادامه دارد [صفحه ۱۸] ص و هوغلام يدرج فقال أى عائشة أ لاأعجبك لقد دخل على آنفا ملك مادخل على قط فقال إن ابنك هذامقتول و إن شئت أريتك من تربته التى يقتل بهافتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فخزنته فى قارورة فأخرجته يوم قتل و هودم وروى مثل هذا عن زينب بنت جحش -روايت-از قبل-۲۶۶ و عن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع على ع إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبرا أبا عبد الله فقال دخلت على رسول الله ص وعيناه تفيضان فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله مالعينيك تفيضان أغضبك أحد قال لابل كان عندى جبرئيل فأخبرنى أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فأخذ قبضة من تراب وأعطانيها فلم أملك عينى أن فاضتا واسم الأرض كربلاء فلما أتت عليه سنتان خرج النبى ص [مع سفر] إلى سفر فوقف فى بعض الطريق استرجع ودمعت عيناه فسأل عن ذلك فقال هذاجبرئيل يخبرنى عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيهاولدى الحسين فقيل و من يقتله قال رجل يقال له يزيد كأنى أنظر إليه و إلى مصرعه ومدفنه بها وكأنى أنظر على أقتاب المطايا و قدأهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه الله فو الله ماينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلاخالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا أليما فرجع عن سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا وصعد وخطب ووعظ و الحسن و الحسين بين يديه -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۹۶۰ [صفحه ۱۹] فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء و قال أللهم إن محمدا عبدك ورسولك ونبيك وهذان أطائب عترتى وخيار ذريتى وأرومتى و من أخلفهما فى أمتى و قدأخبرنى جبرئيل أن ولدى هذامقتول مخذول أللهم فبارك له فى قتله واجعله من سادات الشهداء أللهم و لاتبارك فى قاتله وخاذله وأصله حر نارك واحشره فى أسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء فى المسجد فقال النبى ص أتبكون و لاتنصرونه ثم رجع و هومتغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهملان دموعا أللهم فكن أنت له وليا وناصرا ثم قال أيها الناس إنى خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وأرومتى ومزاج مائى وثمرة فؤادى ومهجتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض وإنى أنتظرهما و لاأسألكم فى ذلك إلا ماأمرنى ربى أن أسألكم عنه أسألكم عن المودة فى القربى فانظروا ألا تلقونى غدا على الحوض و قدأبغضتم عترتى وقتلتم أهل بيتى وظلمتموهم و الله سترد على -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰] يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة راية سوداء مظلمة قدفزعت منها الملائكة فتقف على فأقول من أنتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمدنبى العرب والعجم فيقولون نحن من أمتك يا أحمدفأقول لهم كيف خلفتمونى من بعدى فى أهلى وعترتى و كتاب ربى فيقولون أماالكتاب فضيعناه و أماعترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فأولى عنهم فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد على راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم كيف خلفتمونى من بعدى فى الثقلين الأكبر والأصغر كتاب ربى وعترتى فيقولون أماالأكبر فخالفناه و أماالأصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فأقول إليكم عنى فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد على راية أخرى تلمع وجوههم نورا فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمدالمصطفى ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب الله فأحللنا حلاله وحرمنا حرامه وأحيينا ذرية محمدص فنصرناهم من كل مانصرنا منه أنفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فأقول لهم أبشروا أنانبيكم محمدفلقد كنتم فى دار الدنيا كماوصفتم ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيهاأبد الآبدين -روايت-از قبل-۱۰۸۴ [صفحه ۲۱] وروى عن سفيان الثورى عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبى ص و على فخذه الأيمن الحسين و على فخذه الأيسر ولده ابراهيم بن ماريه بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذاإذ هبط إليه جبرئيل بوحى من رب العالمين فلما أسرى عنه روعة الوحى

قال أتانى جبرئيل ع من ربى فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لست أجمعهما لك قال فأفد أحدهما بصاحبه فنظر النبى إلى ابراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ثم قال إن ابراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى وأم الحسين فاطمة وأبوه على ابن عمى ولحمى ودمى ومتى مات حزنت عليه ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت أنا عليه و أناأؤثر حزنى على حزنهما فقلت ياجبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديته للحسين فقبض بعدثلاث فكان النبى ص إذارأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه و قال فديت من فديته بابنى ابراهيم -روايت-۱-۲-روايت-۸۱-۸۴۱ ونقلت من أخبار تاريخ البلاذرى حدث محمد بن يزيد المبرد النحوى فى إسناد ذكره قال انصرف النبى ص إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال مابال حبيبتى هاهنا فقالت ابناك خرجا غدوة و قدغبى على خبرهما فمضى رسول الله ص يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عندرأسهما فأخذ حجرا وأهوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله و الله مانمت عندرأسهما إلاحراسة لهما فدعا لهما بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى و الحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملنى خير أهل الأرض و يقول الحسين حملنى خير أهل السماء -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-۶۱۱ . [صفحه ۲۲] و فى ذلك قال حسان بن ثابت فجاء و قدركبا عاتقيه ||فنعم المطية والراكبان وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أنه قال لمااشتد برسول الله ص مرضه ألذى مات فيه و قدضم الحسين ع إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هويجود بنفسه و يقول ما لى وليزيد لاباركك الله فيه أللهم العن يزيد ثم غشى عليه طويلا وأفاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان و يقول أما إن لى ولقاتلك مقاما بين يدى الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۳۴۸ ورويت إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند رسول الله ص جالسا إذ أقبل الحسن فلما رآه بكى و قال إلى إلى فأجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين فلما رآه بكى و قال مثل ذلك فأجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبل فاطمة فرآها فبكى و قال مثل ذلك فأجلسها بين يديه ثم أقبل على فرآه فبكى و قال مثل ذلك وأجلسه إلى جانبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ماترى واحدا من هؤلاء إلابكيت أ و مافيهم من تسر برؤيته فقال و ألذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية ما على وجه الأرض نسمة أحب إلى منهم وإنما بكيت لمايحل بهم من بعدى وذكرت مايصنع بهذا ولدى الحسين كأنى به و قداستجار بحرمى وقبرى فلايجار ويرتحل إلى أرض مقتله ومصرعه أرض كرب وبلاء تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادة شهداء أمتى يوم القيامة فكأنى أنظر إليه و قدرمى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كمايذبح الكبش مظلوما ثم انتحب وبكى وأبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام و هو يقول أللهم إنى أشكو إليك مايلقى أهل بيتى بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۹۶۰ [صفحه ۲۳] ورويت أن الحسين دخل على أخيه الحسن س فلما نظر إليه بكى فقال مايبكيك يا أبا عبد الله فقال أبكى لمايصنع بك فقال له الحسن إن ألذى يؤتى إلى سم فأقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل ببنى أمية اللعنة وتمطر السماء دما ويبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار و كان الناس يتذاكرون مقتل الحسين ع ويعظمونه ويرتقبونه - روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۵۰۴

موت معاوية والبيعة ليزيد

فلما مات معاوية بن أبى سفيان فى النصف من رجب سنة ستين من الهجرة واستخلف ولده يزيد لعنه الله فبايع الناس على بيعة عامله بالمدينة و هوالوليد بن عتبة بن أبى سفيان وأتاه بموته مولى معاوية يقال له ابن أبى زريق . وكتب يزيد فى أول شعبان إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين و يقول إن امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه إلى فأحضره لمروان بن الحكم وأخذ رأيه فأشار بإحضار الحسين و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن مطيع و عبد الله بن عمر و عبدالرحمن بن أبى بكر وأخذ بيعتهم فإن أجابوا و إلافاضرب أعناقهم فقال الوليد ليتنى لم أك شيئا مذكورا لقد أمرتنى بأمر عظيم و ماكنت لأفعل .

أخبار الحسين ع بموت معاوية ومنامه

ثم بعث الوليد إليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة أظن أن طاغيتهم [صفحه ۲۴] هلك رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعاهم إلى الوليد فحضروا فنعى إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخافه أن يجيبوا بما لايريد فقال إنك وليتنا فوصلت أرحامنا وأحسنت السيرة فينا و قدعلمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا ولسنا أن يكون في قلبه علينا ومتى بلغه إنا لم نبايع إلا في ظلمة ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هوبذلك ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمرهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال و أناأنظر إلى مروان و قدأسر إلى الوليد أن اضرب رقابهم ثم قال جهرا لاتقبل عذرهم واضرب رقابهم . فغضب الحسين و قال ويلي عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت ولؤمت نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق شارب الخمر وقاتل النفس ومثلي لايبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون أينا أحق بالخلافة والبيعة -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۲۹ فقال الوليد انصرف يا أبا عبد الله مصاحبا على اسم الله وعونه حتى تغدو على فلما ولوا قال مروان بن الحكم و الله لئن فارقك القوم لاقدرت عليهم حتى تكثروا القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين . فلما أصبح الوليد استدعى مروان وأخبره فقال أمرتك فعصيتني وسترى مايصير أمرهم إليه فقال ويحك أنك أشرت إلى بذهاب ديني ودنياي و الله ماأحب أن ملك الدنيا لي وإني قتلت حسينا و الله ماأظن أن أحدا يلقى الله بدمه إلا و هوخفيف الميزان . فلما أصبح الحسين لقيه مروان فقال أطعني ترشد قال قل قال بايع أمير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين . [صفحه ۲۵]

إعلان خطر محو الإسلام بخلافه يزيد

فقال الحسين و على الإسلام السلام إذ قدبليت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي يقول الخلافة محرمة على آل سفيان -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۳ . و كان توجه الحسين إلى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة

دعوة سليمان إلى بيعة الحسين ع ونصرته

ورويت أنه لمابلغ أهل الكوفة موت معاوية و أن الحسين ع بمكة اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم إن معاوية هلك و إن الحسين قدنقض على القوم ببيعته وخرج إلى مكة هاربا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه و إن خفتم الوهن والفشل فلاتغروا الرجل بنفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه . ورويت إلى يونس بن أبي إسحاق قال خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبد الله الجدلي ومعهم كتب من شبث بن ربعي وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر و عبد الله بن وال وقيس بن مسهر الأسدي أحد بني الصيداء وعمارة بن عتبة السلولي وهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي ووجوه الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد وقالوا إنا تركنا الناس قبلنا وأنفسهم منطلقة إليك و قدرجونا أن يجمعنا الله بك على الهدى فأنتم أولى بالأمر من يزيد ألذي غصب الأمة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها و هذه كتب أماثلهم وأشرافهم والنعمان بن بشير في قصر الإمارة ولسنا نجتمع معه في [صفحه ۲۶] جمعة و لاجماعة و لاعيد و لوبلغنا إقبالك أخرجناه حتى يلحق بالشام . وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثنا عشر ألف كتاب و هو مع كل ذلك لايجيبهم . ثم قدم إليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب هوآخر الكتب بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين أما بعد فإن الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذاشئت فإنما تقدم على جند مجند لك و السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال لهما من اتفق على هذاالكتاب فقالا أعيان أهل الكوفة منهم شبث بن ربعي

ويزيد بن الحارث وحجار بن أبجر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم و محمد بن عمير بن عطارد وعمرو بن عطارد وعمرو بن الحجاج فقام ع وصلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما فى نفسه وأطلعه على أمره

أهل الكوفة كتبوا إليه إعلانهم البيعة

ورويت إلى حصين بن عبدالرحمن أن أهل الكوفة كتبوا إليه إنا معك مائة ألف و عن داود بن أبى هند عن الشعبى قال بايع الحسين ع أربعون ألفا من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم .فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول و أنه قدجاء ابن عمى مسلم بن عقيل ليعرفنى ماأنتم عليه من رأى جميل .وصف الإمام ولعمرى ماالإمام إلاالعامل بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷] الحابس نفسه فى ذات الله -روايت-از قبل-۳۱

إرسال مسلم إلى أهل الكوفة والكتاب إلى أهل البصرة

وأمر مسلم بالتوجه بالكتاب إلى الكوفة وكتب ع كتابا إلى وجوه أهل البصرة منهم الأحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلى وبعث الكتاب مع زراع السدوسى وقيل مع سليمان المكنى بأبى رزين فيه إنى أدعوكم إلى الله و إلى نبيه فإن السنة قدأميتت فإن تجيبوا دعوتى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۱۰ . فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول إلاالمنذر بن الجارود فإنه أتى عبيد الله بالكتاب و رسول الحسين لأنه خاف أن يكون الكتاب قددسه عبيد الله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين لأن بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فلما قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول .

كتاب الأحنف إلى الحسين ع وآراء القوم

و أماالأحنف فإنه كتب إلى الحسين ع أما بعدفاصبر أن وعد الله حق و لايستخفنك الذين لايوقنون . و أمايزيد بن مسعود النهشلى فإنه أحضر بنى تميم وبنى حنظلة وبنى سعد و قال يابنى تميم كيف ترون موضعى منكم وحسبى فيكم فقالوا أنت فقرة الظهر ورأس الفخر حللت فى الشرف وسطا وتقدمت فرطا قال قدجمعتكم لأمر أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه قالوا نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأى. [صفحه ۲۸] قال إن معاوية هلك فأهون به هالكا ومفقودا فقد انكسر باب الجور و كان قدعقد لابنه بيعة ظن أنه أحكمها و قدقام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور و أناأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين و هذا الحسين بن على ابن رسول الله ص ذو الشرف الأصيل والعلم والسابقة والسن والقرابة يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فأكرم به راعى رعيته وإمام قوم وجبت لله به المحجة وبلغت به الموعظة فلاتعشوا عن نور الحق و لاتسكعوا فى وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته و الله لايقصر أحد عنها إلاورثه الله الذل فى ولده والقلة فى عشيرته وها أناذا قدلبست للحرب لامتها وأدرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب .كلمات القوم فتكلم بنو حنظلة فقالوا يا أباخالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لاتخوض و الله غمرة إلاخضناها و لاتلقى و الله شدة إلالقيناها ننصرك بأسيافنا ونقيك بأبداننا إذاشئت فقم . وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا أباخالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقى عزنا فينا فأمهلنا نراجع الرأى ونحسن المشورة ويأتيك خبرنا واجتماع رأينا. وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أباخالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك لانرضى إن غضبت و لانغضب إن رضيت و لانقطن إن ظعنت و لانظعن إن قطنت والأمر إليك والمعول عليك فادعنا نجبك وأمرنا نطعك والأمر لك إذاشئت . [صفحه ۲۹] فقال و الله يابنى سعد لئن فعلتموها لارفع الله عنكم السيف أبدا و لازال سيفكم فيكم .

جواب بنى تميم ودعاء الحسين ع

ثم كتب إلى الحسين ع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفقد وصل إلينا كتابك وفهمت ماندبتنى إليه ودعوتنى له من الأخذ بحظى من طاعتك وبنصيبى من نصرتك و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أودليل على سبيل نجاة وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته فى أرضه تفرعتم من زيتونة أحمدية هوأصلها وأنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بنى تميم وتركتهم أشد تهافتا فى طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خامسها و قدذلل لك بنو سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حتى استهلت برقها فلمع . فلما قرأ الحسين ع الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر. فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين ص بلغه قتله قبل أن يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لمافاته من نصرته .

خوف المنذر وإفشاء سر الكتاب

و أماالمنذر بن الجارود فإنه لماجاءه كتاب الحسين ع حمله إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجة عبيد الله بن زياد.فأخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس [صفحه ۳۰] على الخلاف وإثارة أهل البصرة الإرجاف ثم بات تلك الليلة.

توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين ع

فلما أصبح استناب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو إلى قصد الكوفة فلما أشرف عليها نزل حتى أمسى لئلا تظن أهلها أنه الحسين ودخلها مما يلى النجف فقالت امرأة الله أكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته وظنهم أنه الحسين فحسر اللثام و قال أناعبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الإمارة و عليه عمامة سوداء.

خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة

فلما أصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولأهل الشقاق معاتبا ووعدهم بالإحسان على لزوم طاعته وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته . ثم قال يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولانى بلدكم واستعملنى على مصركم وأمرنى بقسمة فيئكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم وأخذ الحق لضعيفكم من قويكم والإحسان إلى السامع المطيع والتشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمى مقالتى ليتقى غضبى ونزل يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل . [صفحه ۳۱]

نزول مسلم فى دار هانى واختلاف الشيعة إليه

وافترق الناس و لمابلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع ألذى كان فيه ونزل دار هانى بن عروة واختلف إليه الشيعة وألح عبيد الله فى طلبه و لايعلم أين هو و كان شريك بن الأعور الهمدانى قدم من البصرة مع عبيد الله بن زياد ونزل دار هانى بن عروة و كان شريك من محبى أمير المؤمنين ع وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسأل عبيد الله عنه فأخبر أنه موعوك فأرسل ابن زياد إليه إنى رائح إليك فى هذه الليلة لعيادتك .

خطة مسلم وشريك بن الأعور بقتل ابن زياد وفشلها

فقال شريك لمسلم بن عقيل يا ابن عم رسول الله إن ابن زياد يريد عيادتى فأدخل بعض الخزائن فإذاجلس فاخرج واضرب عنقه و أناأكفيك أمر من بالكوفة مع العافية. و كان مسلم رحمه الله شجاعا مقداما جسورا ففعل ماأشار به شريك فجاء عبيد الله سأل شريكا عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه إلى الخزانة وامقة وطال ذلك فجعل يقول ماالانتظار بسلمى لاتحييها يكرر ذلك فأنكر عبيد الله القول والتفت إلى هانى بن عروة و قال ابن عمك يخلط فى علته وهانى قدارتعد وتغير وجهه فقال هانى إن شريكا يهجر منذ وقع فى المرض ويتكلم بما لايعلم .فثار عبيد الله خارجا نحو قصر الإمارة مذعورا.فخرج مسلم والسيف فى كفه و قال له شريك يا هذا مامنعك من الأمر [صفحه ۳۲] قال مسلم لماهممت بالخروج فتعلقت بى امرأة قالت ناشدتك الله إن قتلت ابن زياد فى دارنا وبكت فى وجهى فرميت السيف وجلست قال هانى ياويلها قتلتنى وقتلت نفسها و ألذى فرت منه وقعت فيه .

اندساس معقل المنافق فى صف مسلم

ثم إن عبيد الله بن زياد حيث خفى عليه حديث مسلم دعا مولى له يقال له معقل فأعطاه أربعة آلاف درهم كماذكر فى كتاب إعلام الورى بإعلام الهدى وأمره بحسن التوصل إلى من يتولى البيعة و قال أعلمه أنك من أهل حمص جئت لهذا الأمر فلم يزل يتلطف حتى وصل إلى مسلم بن عوسجة الأسدى فأدخله إلى مسلم فبايعه . وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين ع كتابا أما بعد فإن الرائد لايكذب أهله و إن جميع أهل الكوفة معك و قدبايعنى منهم ثمانية عشر ألفا فعجل الإقبال حين تقرأ كتابى و السلام عليك ورحمة الله وبركاته . وحمله مع عابس بن أبى شبث الشاكرى وقيس بن مسهر الصيداوى.

انكشاف أمر مسلم

و أماعبيد الله فإنه لماعلم بأحوال مسلم دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى و قال مايمنع هانى بن عروة من إتياننا فقالوا ماندرى وقيل إنه يشتكى فقال قدبلغنى أنه برأ يجلس على باب داره و لوأعلم أنه شاك لعدته فالقوه ومروه ألا يدع مايجب عليه من حقنا فلقوه و هو على باب داره فقالوا مايمنعك من لقاء الأمير فقد ذكرك و قال لوأعلم أنه شاك لعدته فقال الشكوى تمنعنى قالوا بلغه أنك تجلس على باب دارك كل عشية و قداستبطأك ونحن [صفحه ۳۳] نقسم عليك إلا ماركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها وببغلته فركبها فلما دنا من القصر قال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخى إنى و الله لخائف من هذا الرجل و لم يك حسان يعلم فى أى شىءبعث إليه فقال و لم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هانى وهم معه على عبيد الله فلما رآه مقبلا قال أتيتك بخائن تسعى رجلاه

الجدال بين هانى و ابن زياد

ثم أنشد بيت عمرو بن معديكرب الزبيدى أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد فقال هانى و ماذاك أيها الأمير فقال إيه ياهانى ما هذه الأمور التى تربص فى دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت أن ذلك يخفى على فقال مافعلت فقال على بمعقل مولاى و كان عينا على الأخبار و قدأحاط بكثير من الأسرار فلما حضر عرف هانى أنه كان عينا قال أصلح الله الأمير اسمع منى وصدق مقالتى و الله مادعوت لمسلم ولكن جاءنى مستجيرا فاستحييت من رده وضيفته والآن لماعلمت خل سبيلى حتى آمره بالخروج من دارى إلى حيث شاء لأخرج من ذمامه . قال ابن زياد و الله لاتفارقنى حتى تأتينى به فقال و الله لو أنه تحت قدمى مارفعتها عنه و لاأجيئك به . فلما طال بينهما الكلام وكثر الخصام قام مسلم بن عمرو الباهلى ناحية فقال ياهانى إنى أنشدك الله أن لاتقتل نفسك وتدخل البلاء على أهلك وعشيرتك وإنى لأنفس بك من القتل فليس مجزاة و لامنقصة بدفعه إليهم . [صفحه ۳۴] فقال و الله إن على فى ذلك العار أن أدفع ضيفى و رسول ابن رسول الله و

أناصحيح الساعدين كثير الأعوان فأخذ يناشده و هو يقول لاأدفعه أبدا.

تهديد ابن زياد بقتل هانى

فقال ابن زياد أدنوه منى فأدنى فقال لتأتنى به أولأضربن عنقك فقال هانى إذن تكثر البارقة حول دارك و هويظن أن عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر أنفه وخده وجبينه وأسال الدماء على لحيته وثيابه فضرب هانى يده على قائم سيف شرطى فجاذبه الرجل فصاح فصرخ عبيد الله خذوه فجروه حتى ألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا بابه عليه وجعلوا الحرس عليه .فقام أسماء بن خارجة قال أرسل غدر سائر القوم أمرتنا أن نجيئك به حتى إذاجاءك هشمت وجهه وسيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد و قال أنت هاهنا فأمر به فضرب حتى ترك وقيد. فقال إنا لله وإنا إليه راجعون إلى نفسى أنعاك ياهانى. وبلغ عمرو بن الحجاج حديث هانى أنه قتل لأن رويحة بنت عمرو زوجة هانى بن عروة أقبل ومعه جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله أخرج شريحا القاضى بعد أن شاهده لهانى حيا فأخبرهم فرضوا وانصرفوا.

حال مسلم بن عقيل فى الكوفة

و لمابلغ مسلم بن عقيل خبره خرج بجماعة ممن بايعه إلى حرب عبيد الله بعد أن رأى أكثر من بايعه من الأشراف نقضوا البيعة وهم مع عبيد الله فتحصن بدار الإمارة واقتتلوا قتالا شديدا إلى أن جاء الليل فتفرقوا عنه وبقى معه أناس قليل فدخل المسجد يصلى وطلع متوجها نحو باب كندة فإذا هووحده لايدرى أين يذهب حتى وصل [صفحه ۳۵] إلى دور بنى جبلة فتوقف على باب امرأة اسمها طوعة وهى تنتظر ولدها واسمه بلال فاستسقاها فسقته وأشعرها بأمره فأدخلته و كان بلال مولى لأشعث بن قيس . فلما حضر فى الليل ارتاب إلى كثرة اختلافها إلى البيت ألذى فيه مسلم فأخبر مولاه ووصل الخبر إلى عبيد الله فأخبر محمد بن الأشعث وقيل عبد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنه قدأتى فلبس لامته وركب فرسه وضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا فشدوا عليه .فقتل منهم جماعة ثم أشرفوا عليه من فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لاتقتل نفسك . و هويقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن أقسمت لاأقتل إلاحرا || و إن رأيت الموت شيئا نكرا أكره أن أخدع أوأغرا || أوأخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا || كل امرئ يوما يلاقى شرا أضربكم و لاأخاف ضرا فقال له محمد بن الأشعث إنك لاتكذب و لاتغر و كان قدأثخن بالجراح و كل عن القتال فأعاد محمد بن الأشعث القول فقال أناآمن قال نعم فانتزعوا سيفه فأتى ببغلة فركبها فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس إن من يطلب مثل ماتطلب لايجزع . فقال و الله مالنفسى أجزع و إن كنت لاأحب لها ضرا طرفة عين ولكن جزعى للحسين و أهل بيته المغترين بكتابى و قال هذاأوان الغدر. [صفحه ۳۶]

ورود مسلم فى مجلس ابن زياد وحديثه

فأقبلوا به أسيرا حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه . فقال له بعض الحرس سلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لايريد قتلى ليكثرن سلامى عليه . وقيل إنه قال اسكت ويحك ما هو لى بأمير. فقال عبيد الله لاعليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول . قال إن قتلتنى فلقد قتل من هوشر منك من هوخير منى فإنك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة لأحد أولى بهامنك . فقال ابن زياد ياعاق ياشاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة. فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبدبنى علاج من ثقيف و أناأرجو أن يرزقنى الله الشهادة على أيدى شر البرية فقال ابن زياد منتك نفسك أمر أحال الله دونه وجعله لأهله . فقال مسلم و من أهله يا ابن مرجانة قال يزيد بن معاوية. فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله

حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد أتظن أن لك شيئا من الأمر قال و الله ما هوالظن وإنما هواليقين . فقال ابن زياد ما كان فى قيان المدينة مايشغلك عن السعى فى فساد أمة محمدأتيتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم فقال ماللفساد أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و أن معاوية ظلمهم وحمل فيئهم إليه فجئت لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأقوم بالقسط وأدعو إلى حكم الكتاب و إن كنت لابد قاتلى دعنى أوصى.

وصية مسلم واستشهاده

فنظر إلى عمر بن سعد فقال لى إليك حاجة وبينى وبينك رحم . [صفحه ۳۷] قال عبيد الله انظر إلى حاجة ابن عمك فتنحيا بحيث لايراهما أحد فقال إن على دينا مذ دخلت الكوفة فاقضه عنى واطلب جثتى من ابن زياد ووارها وابعث إلى الحسين من يرده ويحذره من أهل الكوفة فإنى لاأراه إلامقبلا.فأخبر عمر بن سعد لعبيد الله بن زياد ما قال . فقال ماله له لانمنعه أن يصنع به ماشاء و أما الحسين إن تركنا لم نرده و أماجثته فإذاقتلناه لانبالى ماصنع بها. وأمر بقتله فأغلظ له مسلم فى الكلام والسب فأصعد على القصر.فضرب عنقه بكير بن حمران الأحمرى وألقى جسده إلى الناس .

مقتل هانى

وأمر بهانى بن عروة فسحب إلى الكناسة فقتل وصلب هناك وقيل ضرب عنقه فى السوق غلام لعبيد الله اسمه رشيد. ورويت هذه الأبيات عن عبد الله بن الزبير الأسدى. إذاكنت لاتدرين بالموت فانظرى || إلى هانى بالسوق و ابن عقيل إلى بطل قدهشم السيف وجهه || وآخر يهوى من طمار قتيل أصابهما أمر اللعين فأصبحا || أحاديث من يسعى بكل سبيل أيركب أسماء الهماليج آمنا || و قدطلبته مذحج بذحول ترى جسدا قد غيرالموت لونه || ونضخ دم قدسال كل مسيل [صفحه ۳۸] تطيف حفافيه مراد وكلهم || على رقبة من سائل ومسئول فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم || فكونوا بغايا أرضيت بقليل

إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد

وبعث عبيد الله بن زياد برأس مسلم وهانى إلى يزيد بن معاوية مع الزبير بن الأروح التميمى أحد بنى مالك بن سعد و مع هانى بن أبى حية الوادعى وأخبره بأمرهما. و كان خروج مسلم فى الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية و هذااليوم كان فيه خروج الحسين ع من مكة إلى العراق بعدمقامه بهابقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة

خروج الحسين ع من مكة

و لماأراد الخروج من مكة طاف وسعى وأحل من إحرامه وجعل حجه عمرة لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يقبض عليه . ورويت أن عبدالملك بن عمير قال لماخرج الحسين ع من المسجد الحرام متوجها إلى العراق يقول إسماعيل بن مفزع الحميرى لاذعرت السوام فى فلق الصبح || مغيرا و لادعوت يزيدا حين أعطى مخافة الموت ضيما || والمنايا ترصدننى أن أحيدا وروى هذاالشعر محمد بن جرير الطبرى عن عبدالملك بن نوفل بن ماحق عن أبى سعيد المنقرى وقيل العبرى. [صفحه ۳۹]

الإمام يعلن تصميمه بكتاب ونصائح القوم .

وتحدث الناس عندالباقر ع تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال يا أباحمزة الثمالى إن الحسين ع لماتوجه إلى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى بنى هاشم أما بعدفإنه من لحق بى استشهد و من تخلف عنى لم يبلغ الفتح و

السلام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۷۳ وجاء إليه ع أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فأشار إليه بترك ماعزم عليه وبالغ فى نصحه وذكره بما فعل بأبيه وأخيه فشكر له و قال قداجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن فقال إنا عند الله نحتسبك ثم دخل أبوبكر على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومى و هو يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۹۰ كم ترى ناصحا يقول فيعصى|| وظنين المغيب يلفى نصيحا قال فما ذاك فأخبره بما قال للحسين ع قال نصحت له ورب الكعبة.حدث عقبة بن سمعان قال خرج الحسين ع من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين وأصحابه امتناعا شديدا ومضى الحسين على وجهه فبادروه وقالوا ياحسين أ لاتتقى الله وتخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فقال لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل و أنابرىء مما تعملون -روايت-۱-۴۵۷ ورويت أن الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا و قدامترت لأهلى ميرة فقلت -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-ادامه دارد [صفحه ۴۰] أذكرك فى نفسك لايغرنك أهل الكوفة فو الله لئن دخلتها لتقتلن وإنى لأخاف أن لاتصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فأنزل أجأ فإنه جبل منيع و الله مانالنا فيه ذل قط وعشيرتى يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ماأقمت فيهم فقال إن بينى و بين القوم موعدا أكره أن أخلفهم فإن يدفع الله عنا فقديما ماأنعم علينا وكفى و إن يكن ما لابد منه ففوز وشهادة إن شاء الله ثم حملت الميرة إلى أهلى وأوصيتهم بأمورهم وخرجت أريد الحسين فلقينى سماعة بن زيد النبهانى فأخبرنى بقتله فرجعت -روايت-از قبل-۴۹۵

نصيحة الفرزدق للحسين ع

وذكر الطبرى وغيره أن عبيد الله بن سليم والمدرى قالا أقبلنا حتى أتينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب و هوحاج فى سنة ستين قال بينما أناأسوق العير إذ دخلت الحرم لقيت الحسين خارجا من الحرم ومعه أسيافه وتراسه فسلمت عليه و قلت أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب يا ابن رسول الله ماأعجلك عن الحج فقال لو لم يعجل لأخذت ثم قال لى من أنت فقلت رجل من العرب فما فتشنى أكثر من ذلك ثم قال أخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ثم حرك راحلته ومضى -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۸-۵۲۶

أخبار يزيد عبيد الله بتوجه الحسين إلى العراق

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد قدبلغنى أن حسينا قدسار إلى [صفحه ۴۱] الكوفة و قدابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق أوتعود عبدا كماتعبد العبيد.

نصيحة عبد الله بن عمر للحسين ع

و عن الشعبى عن عبد الله بن عمر أنه كان بماء له فبلغه أن الحسين ع قدتوجه إلى العراق فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاققة أهل العناد فقال يا عبد الله أ ماعلمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا ع أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل أ ماتعلم أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذى انتقام ثم قال له اتق الله يا أبا عبدالرحمن و لاتدعن نصرتى -روايت-۱-۲-روايت-۳۷-۵۴۴

خطبة الإمام أثناء توجهه إلى العراق

ثم قام خطيبا فقال الحمد لله و ماشاء الله و لاقوة إلابالله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و ماأولهنى إلى أسلافى

اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لى مصرع أنالاقيه كأنى وأوصالى يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى أكراشا جوفا وأجربة سغبا لامحيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهى مجموعة له فى حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فإنى راحل مصبحا إن شاء الله -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۵۶۶ [صفحه ۴۲] ثم أقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقى إبلا عليها هدية مع بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاوية و كان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فأخذها الحسين ع و قال لأصحاب الإبل من أحب أن ينطلق منكم معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذاأعطيناه من الكراء بقدر ماقطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۶۲

لقاء الحسين ع مع بشر بن غالب

ثم سار ع حتى بلغ إلى وادى العقيق ذات عرق فرأى رجلا من بنى أسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل الكوفة فقال القلوب معك والسيوف مع بنى أمية قال صدقت ياأخا بنى أسد. فلما بلغ عبيد الله إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان و ما بين القطقطانة إلى القلع .

الإمام يبعث رسولا إلى أهل الكوفة

و لمابلغ الحسين ع الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى الكوفة وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين إلى إخوانه المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۴۳] سلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى بحسن رأيكم واجتماع ملإكم على نصرتنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قدشخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذاقدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -روايت-از قبل-۴۳۵ فأقبل قيس بن مسهر الصيداوى حتى انتهى إلى القادسية فأخذه الحصين بن نمير وبعث به إلى عبيد الله بن زياد فأخرج الكتاب ومزقه فلما حضر بين يدى عبيد الله قال من أنت قال رجل من شيعة أمير المؤمنين ع قال فلما ذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب و إلى من قال من الحسين ع إلى قوم من أهل الكوفة لاأعرف أسماءهم فغضب ابن زياد قال اصعد فسب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على بن أبى طالب .

إحضار مبعوث الحسين بين يدى ابن زياد وسبه له

فصعد قيس القصر فحمد الله وأثنى عليه و قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ص و أنارسوله إليكم و قدفارقته الحاجز فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب فأمر عبيد الله فألقى من فوق القصر فمات .

لقاء الإمام ع مع جماعة من أهل الكوفة.

فبينا الحسين ع فى الطريق إذ طلع عليه ركب أقبلوا من الكوفة فإذافيهم [صفحه ۴۴] هلال بن نافع الجملى وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا أما و الله الشرف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم عليك و أماسائر الناس فأفئدتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك . قال فلكم علم برسولى قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باكيا و قال جعل الله له الجنة ثوابا أللهم اجعل لنا

ولشيعتنا منزلا كريما إنك على كل شيءقدير -روايت-۱-۲-روايت-۳-۸۸

خطبة الحسين ع بذى حسم

قال عتبة بن أبى العبران ثم قام الحسين ع خطيبا بذى حسم اسم موضع و قال إنه قدنزل بنا من الأمر ماترون و إن الدنيا قدتحيزت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء و لم يبق منها إلاصبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل أ لاترون إلى الحق لايعمل به و إلى الباطل لايتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله محقا فإنى لاأرى الموت إلاسعادة والحياة مع الظالمين إلابرما - روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۳۸۹

كلامه ع فى الثعلبية

ثم سار ع حتى وصل الثعلبية نصف النهار فرقد واستيقظ فقال قدرأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه على ياأبت أفلسنا على الحق قال بلى يابنى و ألذى إليه مرجع العباد فقال إذن لانبالى بالموت -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۳۹ ورويت أن عبدالملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعد و هووالى المدينة بأمر الحسين ع إلى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت - روايت-۱-۲-روايت-۳۷-ادامه دارد [صفحه ۴۵] فإن لاتزر قبر العدو وتأته || يزرك عدو أويلومنك كاشح -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

اطلاع الحسين ع بما جرى لمسلم وإنشاده شعرا

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد و لماورد خبر مسلم وهانى ارتج الموضع بالنوح والعويل وسالت العزوب بالدمع الهمول . - روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد ونقلت من كتاب أحداق العيون فى أعلاق الفنون أنه قال هذه الأبيات وتروى لعلى ع - روايت-از قبل-۹۲ لئن كانت الدنيا تعد نفيسة || فإن ثواب الله أعلى وأنبل و إن كانت الأبدان للقتل أنشئت || فموت الفتى فى الله أولى وأفضل و إن كانت الأرزاق قسما مقدرا || فقلة حرص المرء فى الكسب أجمل و إن كانت الأموال للترك جمعها || فما بال متروك به المرء يبخل ثم أراد ع الرجوع حزنا وجزعا لفقد أحبته والمضى إلى بلدته ثم ثاب إليه رأيه الأول و قال على ماكنت عليه المعول و قال متمثلا -روايت-۱-۱۳۳ سأمضى و مابالموت عار على الفتى || إذا مانوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه || وفارق مثبورا وخالف مجرما فإن مت لم أندم و إن عشت لم ألم || كفى بك موتا أن تذل وترغما . [صفحه ۴۶]

المحاورة بين الحسين و أبوهرة الأسدى

ولقيه أبوهرة الأسدى فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما ألذى أخرجك عن حرم جدك محمدص فقال ع ويحك يا أباهرة إن بنى أمية أخذوا مالى وشتموا عرضى فصبرت وطلبوا دمى فهربت وايم الله لتقتلنى الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبإ إذ ملكتهم امرأة فحكمت فى أموالهم ودمائهم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۶۷

دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله

قال جماعة من فزارة وبجيلة كنا مع زهير بن القين نساير الحسين ع ناحية فنزلنا منزلا لانجد بدا من أن ننازله فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم و قال يازهير بن القين إن أبا عبد الله بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان ما فى يده حتى كأنما على رءوسنا الطير.فقالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث إليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه فلو أتيته وسمعت من كلامه

.فمضى إليه و مالبث أن جاء مستبشرا قدأشرق وجهه فأمر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول إلى الحسين ع . و قال لامرأته أنت طالق فإنى لاأحب أن يصيبك بسببى إلاخيرا و قدعزمت على صحبة الحسين لأفديه بروحى وأقيه بنفسى ثم أعطاها مالها وسلمها إلى من يوصلها إلى أهلها.فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرنى فى [صفحه ۴۷] القيامة عندجد الحسين ع

ذكر زهير بن القين قصة سلمان

ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يصحبنى و إلافهو آخر العهد به إنى سأحدثكم حديثا غزونا بالبحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان رضى الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال إذاأدركتم قتال شباب آل محمدفكانوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم و أما أنافإنى أستودعكم الله ثم مشى إلى الحسين ع فسار معه .

رسالة الحر مع ألف فارس إلى الحسين ع

و أماعبيد الله بن زياد فإنه أرسل الحر بن يزيد الرياحى ومعه ألف فارس فكان الحر يساير الحسين و لاتعرض له فنزل ع قصر أبى مقاتل .

منام الحسين ع بعدارتحاله من قصر أبى مقاتل

قال جابر بن عقبة بن سمعان ارتحلنا من قصر أبى مقاتل و قدأخذ الحسين ع طريق عذيب الهجانات فخفق برأسه ثم انتبه يسترجع فسألته فقال رأيت فى المنام آنفا يعنى الآن فارسا يسايرنا و هو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير معهم . [صفحه ۴۸]

الحر و هوبجانب الحسين

ثم إن الحر أخذ يسير بين يدى الحسين ع و يقول ياناقتى لاتذعرى من زجرى || وشمرى قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر|| حتى تحلى بكريم النجر بماجد الجد رحيب الصدر || أثابه الله بخير أمر و إذابفسطاط مضروب فقال ع لمن هذاالفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفى.

دعوة الحسين ع لعبيد الله بن الحر

حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى أن الحسين ع قال ادعوه لى فأتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون و الله ماخرجت من الكوفة إلاكراهية أن يدخلها الحسين و أنا بها و الله أريد أن لاأراه و لايرانى فأتى الرسول فأخبره فقام الحسين ع حتى دخل عليه ودعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه ابن الحر مقالته قال فإن لاتنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فو الله لاسمع واعيتنا أحد ثم لاينصرنا إلاهلك فقال ابن الحر أما هذا فلا يكون أبدا.

كتاب ابن زياد إلى الحر

قال جابر بن عبد الله بن سمعان ومضينا حتى إذاقربنا من نينوى و إذا رجل من كندة اسمه مالك بن بشير معه كتاب من عبيد الله بن زياد إلى الحر أن جعجع بالحسين و لاتنزله إلابالعراء فى غيرخصب و لانهر. [صفحه ۴۹] فقرأ الكتاب .

نزول الحسين ع فى كربلاء

فسأله ع عن الأرض قيل كربلاء فقال أرض كرب وبلاء و كان اليوم الثانى من المحرم فقال انزلوا هاهنا محط ركابنا وسفك دمائنا فنزلوا وأقاموا بها وجلس الحسين ع يصلح سيفه و يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۸۵ يادهر أف لك من خليل || كم لك بالإشراق والأصيل من طالب وصاحب قتيل || والدهر لايقنع بالبديل و كل حى فإلى سبيل || ماأقرب الوعد من الرحيل وإنما الأمر إلى الجليل

حوار زينب مع الحسين ع

فلما سمعت زينب إيراده للأبيات و أن قولهم هذايدل على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها إن وثبت تجر ذيلها وأنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت هذاكلام من أيقن بالقتل وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت أمى فاطمة و أبى على وأخى الحسن ياخليفة الماضين وثمال الباقين فقال ع ياأختاه لايذهبن حلمك الشيطان تعزى بعزاء الله فإن أهل السماوات و الأرض يموتون و كل شىءهالك إلاوجهه أبى خير منى وأخى خير منى ولكل مسلم برسول الله ص أسوة ولطم النساء الخدود وشققن الجيوب فترقرقت عيناه بالدموع و قال لوترك القطاة[لغفا ونام]ليلا لنام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۶ [صفحه ۵۰]

المقصد الثانى فى وصف موقف النزال و مايقرب من تلك الحال

دعوة عمر قومه للقتال

ثم إن عمر بن سعد دعا قومه إلى القتال فأجابوه وندبهم إلى محاربه الحسين ع و أهل بيته فلم يخالفوه .فقد رويت أن عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفنى أمر الحسين وقتاله و قدوليتك بلاد الرى وروى أن عليا ع لقى عمر بن سعد يوما فقال له كيف تكون ياعمر إذاقمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار -روايت-۱-۲-روايت-۹-۱۲۱

رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة

ثم إن الحسين ع لماعلم أنهم مقاتلوه وسأل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث أن يرجع إلى موضعه ألذى جاء منه أويمضى إلى بعض البلاد يكون كأحدهم أويمضى إلى يزيد فيرى فيه رأيه فقال عمر بن سعد أخاف أن تهدم دارى فلما قامت الحرب على ساقها ومدت على أصحاب الحسين ع صافى رواقها وأظلمت الأيام بعدإشراقها ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين ألفا وضيف على الحسين وأصحابه . [صفحه ۵۱]

خطبة الحسين فى القوم بعد أن عزموا على قتاله

قام ع فاتكأ على سيفه ثم حمد الله وأثنى عليه و قال أما بعدأيها الناس انسبونى وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمى وانتهاك حرمتى ألست ابن بنت نبيكم و ابن ابن عمه و ابن أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم أ و ليس حمزة سيد الشهداء عم أبى أ و لم يبلغكم قول رسول الله ص مستبشرا لى ولأخى أناسيد شباب أهل الجنة أ ما فى هذاحاجز لكم عن سفك دمى وانتهاك حرمتى قالوا مانعرف شيئا مما تقول فقال إن فيكم من لوسألتموه لأخبركم أنه سمع ذلك من رسول الله ص فى و فى أخى سلوا زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصارى وسهيل بن سعد الساعدى يخبروكم عن هذاالقول فإن كنتم تشكون أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم و الله ماتعمدت كذبا منذ عرفت أن الله يمقت عليه أهله فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن نبى غيرى هل تطالبونى بقتيل قتلته أومال استهلكته أوبقصاص من جراحة فسكتوا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۸۷۵ فقال

شمر بن ذى الجوشن هويعبد الله على حرف إن كان يعرف شيئا مما يقول . فقال حبيب بن مظاهر إنى أراك تعبد الله على ألف حرف وإنى أشهد أنك لاتعرف شيئا مما يقول إن الله قدطبع على قلبك .قالوا لانخليك حتى تضع يدك فى يد عبيد الله بن زياد قال لا و الله لاأعطى بيدى إعطاء الذليل و لاأفر فرار العبيد إنى عذت بربى وربكم أن ترجمون إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب -روايت-۱-۲-روايت-۸-۱۶۰ . [صفحه ۵۲]

دعوة عمر بن سعد للحرب و الحسين يلتمس مهلة

فلما كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد إلى المحاربة فأرسل الحسين ع العباس يلتمس منهم تأخير تلك الليلة فقال عمر لشمر ماتقول قال أما أنا لوكنت الأمير لم أنظره فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبديغوث الزبيدى سبحان الله و الله لو كان من الترك والديلم وسألوك عن هذا ما كان لك أن تمنعهم حينئذ أمهلهم .فكان لهم فى تلك الليلة دوى كالنحل من الصلاة والتلاوة فجاء إليهم جماعة من أصحاب عمر بن سعد.

خطبة الحسين فى أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة

وجمع الحسين ع أصحابه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدفإنى لاأعلم لى أصحابا أوفى و لاخيرا من أصحابى و لا أهل بيت أبر و لاأوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى[جميعا]خيرا ألا- وإنى قدأذنت لكم فانطلقوا أنتم فى حل ليس عليكم منى ذمام هذاالليل قدغشيكم فاتخذوه جملا- فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر و لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لاأرانا الله ذلك وبدأهم العباس أخوه ثم تابعوه . و قال لبنى مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد أذنت لكم فقالوا لا و الله لانفارقك أبدا حتى نقيك بأسيافنا ونقتل بين يديك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۷۲ فأشرقت عليهم بأقوالهم هذه أنوار النبوة والهداية وبعثتهم النفوس الآبية على مصادمة خيول أهل الغواية وحركتهم حمية النسب وسنة أشراف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كماوصفهم بعض أهل البصائر بأنهم أمراء العساكر وخطباء المنابر. [صفحه ۵۳] نفوس أبت إلا-تراث أبيهم || فهم بين موتور لذاك وواتر لقد ألفت أرواحهم حومة الوغى || كماأنست أقدامهم بالمنابر

إصرار مسلم بن عوسجة على نصرة الحسين ع

ثم قال مسلم بن عوسجة نحن نخليك و قدأحاط بك العدو لاأرانا الله ذلك أبدا حتى أكسر فى صدورهم رمحى وأضاربهم بسيفى و لو لم يكن لى سلاح لقذفتهم بالحجارة و لم أفارقك . وقام سعيد بن عبد الله الحنفى وزهير بن القين فأجملا فى الجواب وأحسنا فى المآب .

استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش

وعبأ عمر بن سعد أصحابه فجعل على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامرى. و على كندة وربيعة قيس بن الأشعث . و على مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبى سيرة الجعفى. و على تيم وهمدان رجلا- من بنى تميم . و على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى. و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن . و على الخيل عروة بن قيس الأحمسى. و على الرجالة شبث بن ربعى. والراية مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد. و فى ذلك الوقت وصل الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمى أن ابنه قدأسر بثغر الرى فقال عند الله أحتسبه ونفسى ماكنت أؤثر أن يؤسر وأبقى بعده فسمع [صفحه ۵۴] الحسين ع قوله فأذن له فى المضى فقال أكلتنى السباع حيا إن فارقتك فأعطاه خمسة أثواب برودا قيمتها ألف دينار و قال احملها مع ولدك هذالفك أخيه فحملها معه .

حديث برير الهمدانى مع ابن عبدربه الأنصارى

ودخل ع ليطلى ووقف على باب الفسطاط برير بن خضير الهمدانى و عبدالرحمن بن عبدربه الأنصارى فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال يابرير ما هذه ساعة باطل فقال برير و الله ماأحببت الباطل قط وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه .

خطاب الحسين لخصومه بعدتعبئة أصحابه

وعبأ الحسين ع أصحابه للقتال وكانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل وركب ناقته وأمرهم بالاستماع فانصتوا. فقال تبا لكم أيتها الجماعة وترحا أحين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى أيمانكم وحششتم علينا نارا أججناها على عدوكم فأصبحتم ألبا لأوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم لغير عدل أفشوه فيكم و لاأهلا أصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لمايستحصف ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبى وتداعيتم إليها كتهافت الفراش فبعدا وسحقا لطواغيت الأمة ونبذة الكتاب وشذاذ الأحزاب -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۵۵] الذين جعلوا القرآن عضين ولبئس ماقدمت لهم أنفسهم فى العذاب هم خالدون ألا و إن الدعى ابن الدعى قدركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت ونفوس أبية وأنوف حمية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وإنى زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم وصل هذاالكلام بشعر فروة بن مسيك المرادى -روايت-از قبل-۴۰۲ فإن نهزم فهزامون قدما || و إن نغلب فغير مغلبينا و ما إن طبنا جبن ولكن || منايانا ودولة آخرينا إذا ماالموت رفع عن أناس || كلاكله أناخ بآخرينا فأفنى ذلكم سروات قومى || كمافنى القرون الأولينا فلو خلد الملوك إذاخلدنا || و لوبقى الكرام إذابقينا فقل للشامتين بنا أفيقوا || سيلقى الشامتون كمالقينا ثم لاتلبثون إلاكريث مايركب الفرس حتى ندور بكم دور الرحى وتقلقون قلق المحور عهد عهده إلى أبى عن جدى فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لايكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى و لاتنظرون إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هوآخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم -روايت-۱-۲۸۳ ثم نزل عن ناقته وأمر عطية بن سمعان فعقلها

تهيؤ الحسين ع للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد

ثم ركب فرسه وتهيأ للقتال فنادى الشمر يابنى أختى لاتقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد. [صفحه ۵۶] فقال له العباس بن على تبت يداك ياعدو الله أتأمرنا أن نترك سيدنا وأخانا وندخل فى طاعة اللعناء وأولاد اللعناء وأقبلوا يزحفون إلى الحسين ع .

بدء عمر بن سعد بالحرب

ثم رمى عمر بن سعد إلى أصحاب الحسين ع و قال اشهدوا لى عندالأمير أنى أول من رمى . فقال ع قوموا إلى الموت ألذى لابد منه .فنهضوا جميعا والتقى العسكران وامتاز الرجالة من الفرسان واشتد الصراع وخفى لإثارة العثير الشعاع والسمهرية ترعف نجيعا والمشرفية يسمع لها فى الهام رقيعا و لايجد الحسين ع فى مساقط الحرب لوعظه سميعا و قدكفروا بالرسول و لايميلون إلى الصوارم والنصول و لم يبق بينهم سوى الهاذم الرزق والصوارم الذلق والسهام تسرى كالغيث المغرق والشرار المحرق .فقلت فى وصف الحال أبياتا لماعلمت أن القتال يصيرهم رفاتا و لمارأينا عثير النقع ثائرا || و قدمد فوق الأرض أردية حمرا وسالت عن الخرصان أنفس فتية ||عن العنصر الزاكى وأعلى الورى قدرا وشدوا لقتل السبط عمدا وأشرعوا || مع المرهفات البيض خطية شمرا وتيقن حزب الله أن

ليس ناجيا || من النار إلا من رأى الآية الكبرى و من رفض الدنيا وباع حياته || من الله نعم البيع والفوز والبشرى و كان أول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف . [صفحه ۵۷]

خروج عبد الله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد

فخرج إليه عبد الله بن عمير الكلبى و كان طويلا بعيدا ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين ع و قال إنى أحسبه للأقران قتالا فقتل سالم ثم رجع وعطف عليه مولى لابن زيد فصاح به الناس قدرهقك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع و هو يقول إن تنكرونى فأنا ابن كلب || حسبى ببيتى من عليم حسبى إنى امرؤ ذو مرة وعضب || ولست بالخوار عندالنكب إنى زعيم لك أم وهب || بالطعن فيهم صادقا والضرب و فى يده سيف تلوح المنية فى شفرتيه فكان ابن المعتز وصفه بقوله فى بيته و لى صارم فيه المنايا كوامن || فما ينضى إلالسفك دماء ترى فوق متنيه الفرند كأنه || بقية غيم رق دون سماء حدث مهران مولى بنى كأهل قال شهدت كربلاء مع الحسين ع فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لايحمل على قوم إلاكشفهم ثم يرجع إلى الحسين ع ويرتجز و يقول أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا || فى جنة الفردوس تعلو صعدا فقلت من هذافقالوا أبوعمر النهشلى وقيل الخثعمى فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبة فقتله واجتز رأسه و كان أبوعمرو هذامتهجدا كثير الصلاة.فما أحق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقى الشاعر وبرد صدر السمهرى بصدره || ماذا يؤثر ذابل فى يذبل [صفحه ۵۸] وكأنه والمشرفى بكفه || بحر يكر على الكماة بجدول وتقدم عبد الله و عبدالرحمن الغفاريان وأحدهما يقول قدعلمت حقا بنو غفار || وخندف بعدبنى نزار لنضربن معشر الفجار || بالمشرفى والقنا الخطار فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما واقتتل العسكران إلى أن علا النهار.

حديث الحسين ع

عندزحف عمر بن سعد إليه قال عدى بن حرملة لمازحف عمر بن سعد إلى الحسين ع ضرب يده على لحيته و قال اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا و على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة و على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم و الله لاأجيبهم إلى شىءمما يطلبون حتى ألقى الله تعالى و أنامخضب بدمى مغلوب على حقى - روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۳۵۴ فلما رأى الحر بن يزيد إقبال عمر بن سعد على الحسين ع قال أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل قال إى و الله قتالا أيسره أن تسقط الرءوس وتطيح الأيدى.

موقف الحر بن يزيد وتردده فى قتال الحسين ع

فتنحى حتى وقف من الناس موقفا ومعه قرة بن قيس فقال له المهاجر بن أوس يا ابن يزيد لوقيل لى من أشجع أهل الكوفة ماعدوتك وأنى لمرتاب بك فقال إنى خيرت نفسى بين الجنة والنار وإنى لاأختار على الجنة شيئا. ثم قال الحر لقرة بن قيس التميمى ياقرة سقيت فرسك قال لا قال [صفحه ۵۹] فما تريد أن تسقيه قال فظننت أنه يريد أن يتنحى و لايشهد القتال وكره أن أراه يصنع ذلك فأرفعه عليه و أنامنطلق سأسقيه واعتزل الحر المكان ألذى كان فيه و لوأطلعنى على سره لخرجت معه إلى الحسين .

التحاق الحر فى معسكر الحسين وطلبه للتوبة

وأخذ يدنو قليلا فقال له المهاجر بن أوس تريد أن تحمل فسكت فأخذته الرعدة ثم لحق بالحسين ع و قال له جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله أناصاحبك ألذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك إلى هذاالمكان و ماظننت أن القوم يبلغون منك هذه المنزلة فهل لى توبة قال نعم يتوب الله عليك . ثم قال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل دعوتموه حتى إذاأتاكم خرجتم تقاتلونه

وتمنعونه الماء ألذى تشربه الكلاب والخنازير لاسقاكم الله الماء قال له الحسين انزل فقال أنا لك فارسا خير من أن يكون راجلا و إلى النزال آخر أمرى. ثم حمل على القوم و هويتمثل بقول عنترة مازلت أرميهم بغرة وجهه || ولبانه حتى تسربل بالدم

حديث للحر مع الحسين

ورويت بإسنادى أنه قال للحسين ع لماوجهنى عبيد الله إليك خرجت [صفحه ۶۰] من القصر فنوديت من خلفى أبشر ياحر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشارة و أناأسير إلى الحسين ع و ماأحدث نفسى باتباعك فقال ع لقد أصبت أجرا وخيرا. ثم خرج إلى القتال فبرز إليه زيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل و يقول إن تعقرونى فأنا ابن الحر || أشجع من ذى لبد هزبر فلم يزل يقاتل إلى أن قتل رحمه الله . فقال عبيد الله بن عمرو البذائى من بنى البذاء وهم من كندة سعيد بن عبد الله لاتنسينه || و لاالحر إذ آسى زهيرا على قسر

خروج نافع بن هلال

وخرج نافع بن هلال المرادى فبرز إليه واجم بن حريث الرشدى فتطاعنا فقتل نافع واجما فقال عمرو بن الحجاج ياحمقى أتدرون من تقاتلون مبارزة فرسان الحر وقوما مستميتين فصاح عمر بن سعد فرجعوا إلى مواقفهم .

موقف عمر بن أبى قرطة الأنصارى ودفاعه عن الحسين ع

وقاتل عمر بن أبى قرطة الأنصارى دون الحسين ع و هو يقول قدعلمت كتيبة الأنصار || أن سوف أحمى حوزة الذمار ضرب غلام ليس بالفرار || دون حسين مهجتى وداري [صفحه ۶۱] قوله وداري أشار إلى عمر بن سعد لماالتمس منه الحسين ع المهادنة قال تهدم دارى.فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل و كان يلتقى السهام بمهجته فلم يصل إلى الحسين ع سوء حتى أثخن بالجراح فقال له أوفيت قال نعم أنت إمامى فى الجنة فأقرأ رسول الله ص وأعلمه أنى فى الأثر فقتل . وخرج برير بن خضير و كان زاهدا يقال له سيد القراء فخرج إليه يزيد بن معقل فاتفقا على المباهلة إلى الله تعالى فى أن يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل حتى قتل .

خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر

وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب وصار مع الحسين و هو يقول أنايزيد و أبى المهاجر || كأننى ليث بغيل خادر يارب إنى للحسين ناصر || ولابن سعد تارك وهاجر و كان يكنى أباالشعثاء من بنى بهدلة من كندة. [صفحه ۶۲]

موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين ع

وبرز حصين بن نمير فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه أصحابه فاستنقذوه ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم و هو يقول أناحبيب و أبى مظاهر || فارس هيجاء وحرب تسعر ونحن أوفى منكم وأصبر || ونحن أعلى حجة وأظهر حقا وأتقى منكم وأعذر

خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته

وخرج وهب بن حباب الكلبى وأحسن فى القتال وصبر على ألم النصال ومعه امرأته ووالدته فرجع إليهما و قال يا أمه أرضيت أم لاقالت مارضيت حتى تقتل بين يدى الحسين قالت امرأته بالله لاتفجعنى بنفسك . و قدأجبتها أنابلسان حاله متمثلا لابلسان مقاله ذرينى أدر وجها وقاحا إلى العدلى || فما لأخى الأحقار أن يتجملا متى قر فى غمد حسام وبان عن || حصان لجام والفتى غرض البلا فقالت له أمه يابنى أعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعة جده يوم القيامة فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه وقالت فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل يردها فامتنعت فقال ع جزيتم من أهل البيت خيرا ارجعى فرجعت و لم يزل يقاتل حتى قتل . [صفحه ۶۳]

خروج أنس بن الحارث

ثم خرج أنس بن الحارث الكاهلى و هو يقول قدعلمت كاهلنا وذودان || والخندفيون وقيس غيلان بأن قومى آفة للأقران || ياقوم كونوا كأسود خفان واستقبلوا القوم بضرب الآن || آل على شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان

خروج مسلم بن عوسجة

وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ فى الجهاد وصبر على الجلاد حتى سقط و به رمق فرق له الحسين و قال رحمك الله يامسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا عز على مصرعك يامسلم أبشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير. فقال حبيب لو لاأنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلى بما يهمك فقال أوصيك بهذا يعنى الحسين ع

خروج جون مولى أبى ذر

ثم تقدم جون مولى أبى ذر و كان عبدا أسودا فقال له ع أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا للعافية فلاتبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء الحس قصاعكم و فى الشدة أخذلكم و الله إن ريحى لمنتن وحسبى للئيم ولونى لأسود فتنفس على بالجنة فيطيب ريحى ويشرف حسبى ويبيض وجهى لا و الله لاأفارقكم حتى يختلط هذاالدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل . [صفحه ۶۴]

ابن الأشعث أساء الأدب والإمام دعا عليه

وجاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أناذا قال أبشر بالنار تردها الساعة قال بل أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا محمد بن الأشعث قال أللهم إن كان عبدك كاذبا فخذه إلى النار واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله فى الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره فى الأرض فو الله لقد عجبنا من سرعة إجابة دعائه ع . ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أناذا قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أناشمر بن ذى الجوشن قال الحسين ع الله أكبر قال رسول الله ص رأيت كان كلبا أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى.

رؤية الحسين ع وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع

و قال الحسين ع رأيت كأن كلابا تنهشنى وكأن فيهاكلبا أبقع كان أشدهم على و هو أنت و كان أبرص -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۱۰۵ ونقلت عن الترمذى قيل للصادق ع كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله ص فكان التأويل بعدستين سنة -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۱۰۷

خروج عمرو بن خالد

وبرز عمرو بن خالد الصيداوى فقاتل فقال له ع تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقتل . [صفحه ۶۵]

خروج حنظلة

وجاء حنظلة بن أسعد الشبامى فوقف بين يدى الحسين ع يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت إلى الحسين ع . فقال أ فلانروح إلى ربنا ونلحق فقال رح إلى ما هوخير لك من الدنيا و ما فيهافقاتل قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتى قتل وألحقه الله بدار الرضوان .

قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدى الإمام لإقامة صلاة الخوف

وتقدم زهير بن القين فقاتل بين يدى الحسين و هو يقول أنازهير و أنا ابن القين || أذودهم بالسيف عن حسين قال وحضرت صلاة الظهر فأمر ع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلاة الخوف بعد أن طلب منهم الفتور عن القتال لأداء الفرض . قال ابن حصين إنها لاتقبل منك قال حبيب بن مظاهر لايقبل من آل رسول الله وأنصارهم وتقبل منك و أنت شارب الخمر.

مقتل زهير بن القين

وقيل صلى الحسين ع وأصحابه فرادى بالإيماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل . [صفحه ۶۶]

الحنفى ينصر الحسين ع

و لماوصل القتال إليه ع تقدم أمامه رجل من بنى حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدى الحسين ع . فقال الحنفى أللهم لايعجزك شيءتريده فأبلغ محمداص نصرتى ودفعى عن الحسين وارزقنى مرافقته فى دار الخلود. ووجه عمر بن سعد[عمر بن سعيد] فى جماعة الرماة فرموا من تخلف من أصحاب الحسين ع فعقروا خيولهم وبقى الحسين ع و ليس معه فارس ولسان حاله يقول أتمسى المذاكى تحت غيرلوائنا || ونحن على أربابها أمراء و أى عظيم رام أهل بلادنا || فإنا على تغييره قدراء و ماسار فى عرض السماوة بارق || و ليس له من قومنا خفراء خروج سيف بن أبى الحارث ومالك الجابريان وتقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين ثم التقيا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال وعليكم السلام ثم قاتلا حتى قتلا.

خروج عابس الشاكرى

وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى مولى بنى شاكر فقال له الحسين يا أباشوذب ما فى نفسك قال أقاتل معك فدنا من الحسين و قال لوقدرت أن أرفع عنك بشيء هوأعز من نفسى لفعلت ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد. فقال زياد بن الربيع بن أبى تميم الحارثى هذا ابن أبى شبيب الشاكرى القوى لايخرجن إليه أحد ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل . [صفحه ۶۷] وتقدم سويد بن أبى المطاع فقاتل قتالا شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج من خفه سكينا فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه

تسابق أصحاب الحسين ع للقتال

و كان أصحاب الحسين ع يتسابقون إلى القتال بين يديه وكانوا كما قلت شعرى هذا فى قوتهم على المصارع || والذب عن السبط والدفاع إذااعتلفوا سمر الرماح وتمموا || أسود الشرى فرت من الخوف والذعر كماة رحى الحرب العوان و إن سطوا || فأقرانهم يوم الكريهة فى خسر إذاأثبتوا فى مازق الحرب أرجلا || فموعدهم منه إلى ملتقى الحشر قلوبهم فوق الدروع وهمهم || ذهاب النفوس السائلات على البثر

مقتل عبد الله بن مسلم وعون و ابن الحسن بن على

ثم رمى عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه أخرى فى قلبه فقتله . وحمل عبد الله بن قطبة الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب فقتله . وشد عثمان بن خالد الهمدانى على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب [صفحه ۶۸] فقتله . ورمى عبد الله بن عقبة أبابكر بن الحسن بن على بن أبى طالب فقتله .

خروج إخوة العباس بن على ومقتلهم

فلما رأى العباس بن على ع كثرة القتلى فى أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان بأبى أنتم وأمى تقدموا حتى أراكم قدنصحتم لله ولرسوله فإنه لاولد لكم فأقدموا على عسكر عمر بن سعد أقدام الشجعان واملئوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمى والطعان .فكانوا كما قال ابن نباتة السعدى لقوا نبلنا مرد العوارض فانثنوا || لأوجههم منه نحى وشوارب خلقنا بأطراف القنا فى ظهورهم || عيونا لها وقع السيوف حواجب وأعجب من ذى اختلاس نفوسهم || وهن عليهم بالحنين نوادب وجدوا فى القتال حتى قتلوا

خروج على بن الحسين ع ومقتله

فلما لم يبق معه إلاالأقل من أهل بيته خرج على بن الحسين ع و كان من أحسن الناس وجها و له يومئذ أكثر من عشر سنين فاستأذن أباه فى القتال فأذن له ونظر إليه وأرخى عبرته ثم قال أللهم اشهد أنه قدبرز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا فقاتل و هو يقول أنا على بن الحسين بن على || نحن وبيت الله أولى بالنبى و الله لايحكم فينا ابن الدعى فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا. [صفحه ۶۹] ثم رجع إلى الحسين ع و قال ياأبت العطش قتلنى وثقل الحديد قدأجهدنى فبكى و قال وا غوثاه قاتل قليلا فما أسرع الملتقى بجدك محمدص ويسقيك بكأسه الأوفى فرجع إلى موقف نزالهم ومازق مجالهم فرماه منقذ بن مرة العبدى فصرعه واحتواه القوم فقطعوه فوقف ع عليه و قال قتل الله قوما قتلوك فما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب أخت الحسين تنادى ياحبيباه وجاءت فأكبت عليه فأخذها الحسين فردها إلى الفسطاط. وكانت عترة الحسين فى طعانهم ونجابتهم والإقدام على الكماة وشجاعتهم كما قال الشاعر ابن حيوس وخطية يلقى الردى تبعا لها || إذامرقت فى الأسد منها الثعالب أسافلها فى أبحر من أكفهم || طمت وأعاليها نجوم ثواقب تضىء مثار النقع وهى طوالع || وتبنى منار العز وهى غوارب

خروج القاسم بن الحسن ع ومقتله

قال حميد بن مسلم وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فقال لى عمرو بن سعيد نفيل الأزدى لأشدن عليه فقلت و ماذا تريد منه فشد عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى ياعماه فجلى الحسين عليه كمايجلى الصقر وضربه بالسيف فاتقاه بالساعد فأبانها من المرفق

فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع وحملت خيول أهل الكوفة ليستنقذوه فوطئته بأرجلها حتى مات . ورأيت الحسين ع قائما على رأس الغلام و هويفحص برجله و هو يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه [صفحه ۷۰] فلايجيبك أويجيبك فلاينفعك صوت و الله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وألقاه بين القتلى من أهله . قال الراوى فسألت عنه فقيل القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب فلما رأى الحسين ع أنه لم يبق من عشيرته وأصحابه إلاالقليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء

مقتل عبد الله الرضيع

ثم تقدم إلى باب الفسطاط ودعا بابنه عبد الله و هوطفل فجيء به ليودعه فرماه رجل من بنى أسد بسهم فوقع فى نحره فذبحه فتلقى الحسين ع الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هوخير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين . قال الباقر ع فلم تسقط من الدم قطرة إلى الأرض -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۵۳ ثم حمله فوضعه مع قتلى أهل بيته .

اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين ع وأصحابه

و لمااشتد بالحسين ع وأصحابه العطش وبلغ منه اللغوب فرويت إلى القاسم بن أصبغ بن نباتة قال حدثنى من شاهد الحسين ع و قدلزم المسناة يريد الفرات والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلايذوقوا منه قطرة فبعث لعمرو بن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ومنعوهم الماء. [صفحه ۷۱] فناداه عبد الله بن حصين الأزدى ياحسين أ لاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشا أنت وأصحابك . فقال زرعة بن أبان بن دارم حولوا بينه و بين الماء ورماه بسهم فأثبته فى حنكه فقال ع أللهم اقتله عطشا و لاتغفر له أبدا و كان قدأتى بشربة فحال الدم بينه و بين الشرب فجعل يتلقى الدم و يقول هكذا إلى السماء

عبد الله بن الحصين ودعاء الحسين ع عليه

ورويت عن الشيخ عبدالصمد عن الشيخ أبى الفرج عبدالرحمن بن جوزى أن الأبانى كان بعد ذلك يصيح من الحر فى بطنه والبرد فى ظهره و بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون و هو يقول اسقونى أهلكنى العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعة فيشربه ثم يقول اسقونى فما زال كذلك حتى انقدت بطنه كانقداد البعير.

مقتل العباس بن على ع

ثم اقتطعوا العباس عنه وأحاطوا به من كل جانب وقتلوه فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا. و قد قلت هذه الأبيات حين فرق بينهما سهم الشتات حقيقا بالبكاء عليه حزنا || أبوالفضل ألذى واسى أخاه وجاهد كل كفار ظلوم || وقابل من ضلالهم هداه فداه بنفسه لله حتى || تفرق من شجاعته عداه وجادله على ظمإ بماء || و كان رضى أخيه مبتغاه [صفحه ۷۲] ثم إنه ع دعا الناس إلى البراز فتهافتوا إليه وانثالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى أثر فى ذلك الجيش الجم قتله و هو يقول القتل أولى من ركوب العار || والعار أولى من دخول النار قال عبد الله بن عمار بن عبديغوث مارأيت مكثورا قط قدقتل ولده و أهل بيته أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى شد فيهاالسبع وكانوا ثلاثين ألفا فيحمل عليهم فينهزمون كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مقامه .فكان ع كما قال الشاعر إذاالخيل جالت فى القنا وتكشفت || عوابس لايسألن غيرطعان وكرت جميعا ثم

فرق بينهما || سعى رمحه فيهابأحمر قان فتى لايلاقى الرمح إلابصدره || إذاأرعشت فى الحرب كف جبان و لم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذى الجوشن فحال بينه و بين رحله فقال ع رحلى لكم عن ساعة مباح فامنعوه جهالكم وطغاتكم وكونوا فى الدنيا أحرارا إن لم يكن لكم دين -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۱۰۹ . ويعز على محبى العترة الطاهرة كيف تصير أموالهم فيئا للأمة الفاجرة. و إلى هذاالمعنى أشرت بشعرى المقول فى آل الرسول و لماطعنتم نازحين وضمكم || مقام به الجلد العزيز ذليل وصرتم طعاما للسيوف و لم يكن || لمارمتموه منهج ووصول وأموالكم فىء لآل أمية || وبدركم قدحان منه أفول تيقنت أن الدين قدهان خطبه || و أن المراعى للنبى قليل . [صفحه ۷۳]

خروج الحسين ع للقتال وبروز الشمر له

فقال له شمر ماتقول يا ابن فاطمة قال أقول إنى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح . قال لك ذلك ثم قصدوه ع بالحرب وجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب و هويستقى شربة من ماء فلايجد و قدأصابته اثنتان وسبعون جراحة.فوقف و قدضعف عن القتال أتاه حجر على جبهته هشمها ثم أتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه . فقال بسم الله و على ملة رسول الله ثم رفع رأسه إلى السماء و قال إلهى تعلم أنهم يقتلون ابن بنت نبيهم . ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعدإخراج السهم من وراء ظهره و هوملقى فى الأرض .فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية أن يلقى الله بدمه فجاء مالك بن النسير فسبه وضربه بالسيف على رأسه فقطع القلنسوة ووصل إلى رأسه فامتلأت دما. فقال ع لاأكلت بيمينك وحشرك الله مع الظالمين واستدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه .

نجدة عبد الله بن الحسن لعمه وشهادته

فخرج إليه عبد الله بن الحسن و هوغلام لم يراهق من عندالنساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين ع فلحقته زينب بنت على ع لتحبسه فامتنع امتناعا شديدا و قال لاأفارق عمى فأهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل إلى الحسين [صفحه ۷۴] فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمى فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة فنادى ياعماه فأخذه وضمه إليه و قال يا ابن أخى اصبر على مانزل بك واحتسب فى ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين .فرماه حرملة فذبحه .

دعوة الحسين ع على القوم بعدمصرع عبد الله

فقال الحسين ع أللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا و لاترض عنهم أبدا. وحمل الرجالة يمينا وشمالا على من بقى معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر فلما رأى ذلك دعا بسراويل يلمع فيه البصر ففزره لئلا يسلب بعدقتله . فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يداه تيبسان فى الصيف كأنهما عودا وتترطبان فى الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن هلك . وجدير بهذه الأمة ألا تأخذهم على هذه المصيبة العزاء و أن يكثر لها البكاء و أنامورد ماسمحت به قريحتى من الشعر لعلمى بالمكافأة يوم الحشر بغلو السعر لقد فتكت فيهم سهام أمية || وأصرعهم منها سيوف سوافك وضاقت بهم رحب الفضاء فأصبحوا || بدوية بهماء فيهامهالك وأمسوا بأرض الطف قتلى جواثما || كأنهم صرعى قلاص بوارك فإن عيون الباكيات سواكب || و إن ثغور الشامتات ضواحك

استشهاد الحسين ع على يد سنان بن أنس

و لماأثخن بالجراح و لم يبق فيه حراك أمر شمر أن يرموه بالسهام وناداهم [صفحه ۷۵] عمر بن سعد ماتنتظرون بالرجل وأمر سنان بن أنس أن يحتز رأسه فنزل يمشى إليه و هو يقول أمشى إليك وأعلم أنك سيد القوم وأنك خير الناس أبا و أمافاحتز رأسه ورفعه

إلى عمر بن سعد فأخذه فعلقه فى لبب فرسه و فى ذلك قلت لقد فجع الدين الحنيف بما جرى || على السبط والهادى النبى سفيره و أى امرئ يلقاه فى عظم رزئه || غداة غدت كفا سنان تبيره

ماوقع لسنان على يد المختار

و هذاسنان أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وأغلى قدرا ملئت زيتا وطرحه فيه و هوحى.

وصف هلال بن نافع للحسين ع قبيل مقتله

قال هلال بن نافع إنى لواقف فى عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير قدقتل الحسين فبرزت بين الصفين و أنه ليجود بنفسه فو الله مارأيت أحسن منه ولقد شغلنى نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة فى قتله . وطلب منهم ماء فقال له رجل و الله لاتذوقه حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال بل أرد على جدى رسول الله وأسكن معه فى مقعد صدق عندمليك مقتدر وأشرب من ماء غيرآسن وأشكو إليه ماارتكبتم منى وفعلتم بى.فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الرحمة سلبت من قلوبهم . ورويت أن غاضرة بن فرهد قال إن أبابكر الهذلى لماقتل الحسين ع بكى حتى اختلج منكباه و قال وا ذلاه لأمة قتل ابن دعيها ابن نبيها. [صفحه ۷۶]

سلب الحسين ع بعدقتله

و لماقتل مال الناس إلى سلبه ينهبونه فأخذ قطيفته قيس بن الأشعث فسمى قيس القطيفة. وأخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمى فاعتم بهافصار معتوها. وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندى و كان من خز وأتى امرأته فقالت له أسلب الحسين ع يدخل بيتى واختصما قيل لم يزل فقيرا حتى هلك . وأخذ قميصه إسحاق بن حوية فصار أبرص . وروى أنه وجد فى القميص مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة وضربة. قال الصادق ع وجد به ثلاث وثلاثون وأربع وثلاثون ضربة -روايت-۱-۲- روايت-۱۸-۶۱ وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد. وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبى وقطع إصبعه وأخذ سيفه القلافس النهشلى وقيل جميع بن الحلق الأودى. ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها أوخاتمها من إصبعها أوقرطها من أذنها وحجلها من رجلها. وجاء رجل من سنبس إلى ابنة الحسين ع وانتزع ملحفتها من رأسها وبقين عرايا تراوجهن رياح النوائب وتعبث بهن أكف قدغشيهن القدر النازل وساورهن الخطب الهائل . و لمابلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم أفاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن الضحاك [صفحه ۷۷] ومما شجا قلبى وكفكف عبرتى || محارم من آل النبى استحلت ومهتوكة بالطف عنها سجوفها || كعاب كقرن الشمس لماتبدت إذاحفزتها وزعة من منازع || لها المرط غارت بالخضوع ورنت وسرب ظباء من ذؤابة هاشم || هتفن بدعوى خير حى وميت أرد يدا منى إذا ماذكرته || على كبد حرى وقلب مفتت فلابات ليلا شامتين بغبطة || و لايبلغت آمالها ماتمنت و لمارأت امرأة من بنى بكر بن وائل و قدتوزعوا سلب النساء قالت ياآل بكر أتسلب بنات رسول الله لأحكم إلى الله يالثارات المصطفى فردها زوجها. وخرج بنات سيد الأنبياء وقرة عين الزهراء حاسرات مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول وأضرمت النار فى الفسطاط فخرجن هاربات وهن كما قال الشاعر فترى اليتامى صارخين بعولة || تحثو التراب لفقد خير إمام وتقمن رباب الخدور حواسرا || يمسحن عرض ذوائب الأيتام وترى النساء أراملا وثواكلا || تبكين كل مهذب وهمام

مرور النساء على جسد الحسين ع

ومررن على جسد الحسين و هومعفر بدمائه مفقود من أحبائه فندبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح يامحمداه صلى عليك مليك السماء هذاحسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى و إلى على المرتضى و إلى فاطمة الزهراء و إلى

حمزة سيد الشهداء هذاحسين بالعراء تسقى عليه الصبا قتيل أولاد الأدعياء وا حزناه وا كرباه اليوم مات جدى رسول الله ياأصحاب محمداه هذاذرية المصطفى يساقون سوق السبايا فأذابت القلوب القاسية وهدت الجبال الراسية [صفحه ۷۸] قال الهروى الكاتب سمعت منصور بن مسلمة الهروى ينشد ببغداد فى شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة شعرا من جملته تصان بنت الدعى فى كلل الملك || وبنت الرسول تبتدل يرجى رضى المصطفى فوا عجباه || تقتل أولاده ويحتمل

عشرة يطئون جسد الحسين ع

ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم أسيد بن مالك وهانى بن ثبت الحضرمى وواخط بن ناعم وصالح بن وهب الجعفى وسالم بن خثيمة الجعفى ورجاء بن منقذ العبدى وعمر بن صبيح الصيداوى وحكيم بن الطفيل السنبسى وأخنس بن مرثد وإسحاق بن حوية فوطئته خيولهم حتى رضوه . و قال بعض الشعراء لسنا نبالى إذاأرواحنا نعمت|| ماذا فعلتم بأجساد وأوصال فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة نحن رضضنا الصدر بعدالظهر || بكل يعبوب شديد الأسر قال من أنتم قالوا نحن وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فأمرهم بشىء يسير. ويحق لى أن أترنم بأبياتى هذه ترنم الفاقدة الثكول على بنى الزهراء البتول بنو أمية مات الدين عندهم || وأصبح الحق قدوارته أكفان أضحت منازل آل السبط مقوية || من الأنيس فما فيهن سكان بلثوا بمقتله ظلما فقد هدمت || لفقده من ذرى الإسلام أركان [صفحه ۷۹] رزية عمت الدنيا وساكنها|| فالدمع من أعين الباكين هتان لم يبق من مرسل يوما و لاملك || إلاعرته صبابات وأحزان وأسخطوا المصطفى الهادى بمقتله || فقلبه من رسيس الوجد ملآن

جزاء العشرة على يد المختار

قال أبوعمرو الزاهد سبرنا أحوال هؤلاء العشرة وجدناهم أولاد الزناء والعشرة أخذهم المختار بن أبى عبيدة الثقفى فعذبهم حتى هلكوا. وذكر البلاذرى أن رأس الحسين أول رأس حمل على خشبة.

أخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين ع

عن ميمون بن شيبان بن محرم و كان عثمانيا قال إنا لنسير مع على ع إذ أتى كربلاء فقعد على تل فقال يقتل فى هذاالموضع شهداء الأشهداء -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۱۴۱ قال و ثم حمار ميت فقلت لغلامى خذ رجل الحمار أوتده فى موضع مقعده ألذى عينه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين ع انطلقنا أنا وصاحبى فإذاجثة الحسين على رجل الحمار وأصحابه مريضة حوله حدث أبوالعباس الحميرى قال رجل من عبدالقيس قتل أخوه مع الحسين ع فقال يافرو قومى فاندبى خير البرية فى القبور || وأبكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور ذاك الحسين مع التفجع والتأوه والزفير || قتلوا الحرام من الأئمة فى الحرام من الشهور . [صفحه ۸۰]

رواية ابن رياح فى قتل الحسين و ماجرى للأعمى فيه

وروى ابن رياح قال لقيت رجلا أعمى قدحضر قتل الحسين ع فسئل عن ذهاب بصره قال كنت عاشر عشرة غيرأنى لم أضرب و لم أرم فلما رجعت إلى منزلى وصليت فأتانى آت فى منامى فقال أجب رسول الله ص فقلت ما لى و له فأخذنى يقودنى إليه فإذا هوجالس فى صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه و فى يده سيف من نار فقتل أصحابى فكلما ضرب ضربة التهبت أنفسهم نارا.فدنوت وجثوت بين يديه و قلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد على ومكث طويلا ثم رفع رأسه و قال يا عبد الله انتهكت حرمتى وقتلت عترتى و لم ترع حقى فقلت يا رسول الله و الله ماضربت بسيف و لاطعنت برمح و لارميت بسهم قال

صدقت ولكنك كثرت السواد ادن منى فدنوت فإذاطشت مملوء دما فقال هذادم ولدى الحسين فكحلنى منه فانتبهت لاأرى شيئا.

رؤيا ابن عباس فى النبى ص وعلاقة ذلك بالحسين ع

وذكر الخطيب فى تاريخه والبلاذرى فى تاريخه أن ابن عباس قال رأيت النبى فيما يرى النائم فى نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيهادم فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فإذا هو يوم قتله . و فى التاريخين المذكورين أن هذه الحمرة التى هى الشفق فلم تكن قبل قتل الحسين ع . [صفحه ۸۱]

ماقاله النبى ص بشأن الحسين ع

وروى عن النبى ص أنه قال إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين ع ورأسه فى يده فإذارأته شهقت شهقة فلايبقى فى الموقف ملك و لانبى إلابكى لبكائها فيمثله الله عز و جل فى أحسن الصورة فيخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لى قتلته والمجهرين عليه و من شرك فى دمه فأقتلهم حتى آتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين ع وكذلك يفعل الحسن والأئمة ع عن آخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسى الحزن -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۴۴۵

فضل المشاركة فى مصيبة الحسين ع

و قال الصادق ع رحم الله شيعتنا شيعتنا و الله المؤمنين فقد شركونا فى المصيبة بطول الحزن والحسرة -روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۰۴

حال فاطمة ع يوم القيامة

و عن النبى ص أنه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة فى لمة أى جماعة من نسائها فيقال لها ادخلى الجنة فتقول لاأدخل حتى أعلم ماصنع بولدى من بعدى فيقال لها انظرى فتنظر إلى الحسين ع قائما ليس عليه رأس فتصرخ وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فتنادى ياولداه قال فيغضب الله عز و جل لنا عند ذلك فيأمر نارا اسمها هبهب قدأوقد عليها ألف عام حتى اسودت لايدخلها روح و لايخرج منها غم أبدا فيقول لها التقطى قتلة الحسين فتلتقطهم فإذاصاروا فى حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بهافينطقون بألسن ذلقة ياربنا بما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب أن من علم ليس كمن لم يعلم - روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۶۴۵ . [صفحه ۸۲]

أخبار ابن يهوذا بقتل الحسين ع

ورويت أن رأس الجالوت بن يهوذا قال مامررت مع يهوذا بكربلاء إلا و هويركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل يمر بهافقلت له فقال يابنى كنا نحدث أنه سيقتل بكربلاء رجل من ولد نبى فكنت أخاف أن أكون أنا فلما قتل الحسين ع علمت أنه هو. وروى هذاالحديث محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه عن العلاء بن أبى عائشة عن رأس الجالوت عن يهوذا أبيه .

علامات فى يوم مقتل الحسين ع

قال البلاذرى فى مختاره مطرت السماء دما يوم قتله و ماقلع حجر بالشام إلا وتحته دم عبيط. قال عبدالملك بن مروان للزهرى أى رجل أنت إن أخبرتنى أى علامة كانت يوم قتل الحسين بن على ع قال لاترفع حصاة ببيت المقدس إلاوجد تحتها دم عبيط فقال

عبدالملك إني وإياك في هذاالحديث غريبان . ونحرت الإبل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لأنه كان أمر من الصبر. و عن عبدالكريم بن يعفور الجعفي أنه لماجعل اللحم في القدر صار نارا و كان مع الحسين ع ورس وطيب فاقتسموه فلما صاروا إلى بيوتهم صار رمادا. و عن مشايخ طي قالوا وجد شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين ع ذهبا فدفع بعضه إلى ابنته فدفعه إلى صائغ يصوغ منه حليا فلما أدخله النار صار نحاسا وقيل نارا و ماتطيبت امرأة من ذلك الطيب إلابرصت [صفحه ۸۳]

المقصد الثالث في الأمور اللاحقة لقتله وشرح سبي ذريته وأهله

رحيل عيال الحسين ع إلى الكوفة

ثم إن عمر بن سعد أقام بقية يوم عاشوراء والثاني إلى الزوال ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فنادى في الناس بالرحيل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته و من معه من الصبيان و علي بن الحسين ع مريض بالدرب . قال قرة بن قيس التميمي نظرت إلى النسوة لمامررن بالحسين ع صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على فرس فما رأيت منظرا من نسوة قط أحسن منهن ويحسن إيراد السيد الحميري في سبط النبي امرر على جدث الحسين || وقل لأعظمه الزكية ياأعظما لازلت من || وطفاء ساكبة روية و إذامررت بقبره || فأطل به وقف المطية وابك المطهر للمطهر || والمطهرة التقية كبكاء معولة أتت || يوما لواحدها المنية ولقد أحسن عقبة بن عمر السهمي بقوله إذاالعين قرت في الحياة وأنتم || تخافون في الدنيا فأظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلاء || ففاض عليه من دموعي غزيرها [صفحه ۸۴] فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه || وتسعد عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين عصائبا || أطافت به من جانبيها قبورها سلام على أهل القبور بكربلاء || وقل لها مني سلام يزورها سلام بآصال العشي وبالضحى || تؤديه نكباء الرياح ومورها و لابرح الوفاد زوار قبره || يفوح عليهم مسكها وعبيرها

شكوى زينب إلى النبي في مصائب أهل بيته

قال قرة بن قيس فلم أنس قول زينب ابنة علي ع حين مرت بأخيها صريعا وهي تقول يامحمداه صلى عليك مليك السماء هذاحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء يامحمداه وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا.فأبكت كل صديق وعدو. ويحق لي أن أورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتها يصلي الإله على المرسل || ويذكر في المحكم المنزل ويغزى الحسين وأبناءه || و هذا من المعجب المعضل

إرسال رأس الحسين إلى ابن زياد

ثم سرح رأس الحسين مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقين من أصحابه فنظفت وكانت اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج . [صفحه ۸۵] و لماانفصل الناس من كربلاء خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضرية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية. فلما قاربوا الكوفة كان عبيد الله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل ليلا ورويت أن النوار ابنة مالك زوجة خولي بن يزيد الأصبحي قالت أقبل خولي برأس الحسين ع فدخل البيت فوضعه تحت إجانة وآوى إلى فراشه فقلت ماالخبر قال جئتك بغناء الدهر برأس الحسين . قلت ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس الحسين بن رسول الله و الله لاجمع رأسي ورأسك شيءأبدا ووثبت من فراشي وقعدت عندالإجانة فو الله مازلت أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من السماء إلى الإجانة ورأيت طيورا بيضا ترفرف حولها.

بكاء أهل الكوفة على أسارى آل الرسول ص

فلما أصبح غدا بالرأس إلى ابن زياد واجتمع الناس للنظر إلى سبى آل الرسول وقرة عين البتول فأشرقت امرأة من الكوفة. وقالت من أى الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى محمدص فنزلت وجمعت ملاء وإزارا ومقانع وأعطتهن فتغطين و على بن الحسين ع معهن و الحسين بن الحسن المثنى و كان قدنقل من المعركة و به رمق . ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن ع فجعل أهل الكوفة يبكون . وروى إسحاق السبيعى عن خزيم الأسدى قال رأيت زين العابدين ع وهم يبكون فقال تبكون علينا و من قتلنا غيركم [صفحه ۸۶]

خطبة زينب ع لأهل الكوفة

ورأيت زينب بنت على ع فلم أر خفرة أنطق منها كأنما تفرغ عن لسان أبيها فأومأت إلى الناس أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدخاتم المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل أتبكون فلارقأت العبرة و لاهدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعدقوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم و إن فيكم إلاالصلف النطف وذل العبد الشنف وملق الإماء وغمز الأعداء أوكمرعى على دمنة أوكقصة على ملحودة ألا ساء ماتزرون إى و الله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها فلن ترحضوها بغل وأنى ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنة يا أهل الكوفة ألا ساء ماقدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم و أى دم سفكتم و أى كريمة أبرزتم لقد جئتم بهاشوهاء خرقاء فلايستخفنكم المهل فإنه لاتخفره البدرة و لايخاف فوت الثار -روايت-۱-۲-روايت-۹-۸۰۸ و فى رواية فوت النار كلا أنه لبالمرصاد فضج الناس بالبكاء والنحيب . قال الراوى ورأيت شيخا واقفا يبكى و يقول بأبى أنتم وأمى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لايخزى و لايبزى . [صفحه ۸۷]

خطبة فاطمة الصغرى لأهل الكوفة

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى أحمده وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و أن ولده ذبحوا بشط الفرات من غيرذحل و لاترات أللهم إنى أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب أو أن أقول خلاف ماأنزلت عليه من أخذ العهود لوصية على بن أبى طالب المقتول كماقتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لرءوسهم مارفعت عنه ضيما فى حياته و بعدوفاته حتى قبضته إليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم زاهدا فى الدنيا مجاهدا فى سبيلك فهديته إلى صراطك المستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه أكرمنا بكرامته وفضلنا بمحمد نبيه ص على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا كأنا أولاد ترك أوكابل فلاتدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فكأن العذاب قدحل بكم وأتت نقمات إلالعنة الله على الظالمين تبا لكم يا أهل الكوفة أى ترات لرسول الله ص قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه على بن أبى طالب وافتخر مفتخر فقال -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۱۱۹۶ نحن قتلنا عليا وبنى على || بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءه سبى ترك || ونطحناهم فأى نطاح [صفحه ۸۸] بفيك الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله فى كتابه وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فأقع كماأقعى أبوك وإنما لكل امرئ مااكتسب أحسدتمونا على مافضل الله به -۱۷۴ فما ذنبنا إن جاش دهرا بحورنا || وبحرك ساج مايوارى الدعامصا ذلِكَ فَضلُ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُوَ مَن لَم يَجعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِن نُورٍ -روايت-۱-۹۷ فضج الموضع بالبكاء والحنين و قال حسبك ياابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأضرمت أجوافنا فسكتت .

خطبة أم كلثوم بنت على ع

قال وخطبت أم كلثوم بنت على ع من وراء كله و قدغلب عليها البكاء فقالت يا أهل الكوفة سوأة مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه ويلكم أتدرون أى دواة دهتكم و أى وزر على ظهوركم حملتم و أى دماء سفكتم و أى كريمة أصبتموها و أى أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبى ص ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت -روايت-۱-۲-روايت-۸-۳۷۵ قتلتم أخى صبرا فويل لأمكم || ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها || وحرمها القرآن ثم محمد ألا فأبشروا بالنار أنكم غدا || لفى سقر حقا يقينا تخلدوا وإنى لأبكى فى حياتى على أخى || على خير من بعد النبى سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف || على الخد منى ذائبا ليس يحمد [صفحه ۸۹] فضج الناس بالبكاء والنوح .

خطبة الإمام زين العابدين ع

ثم إن زين العابدين ع أومأ إلى الناس أن اسكتوا وقام قائما فحمد الله وأثنى عليه و قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل و لاترات أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله وقتل صبرا وكفى بذلك فخرا فانشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبى وأعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتبا لماقدمتم وسوأة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله ص إذ يقول قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۴۳ فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية و قال بعضهم لبعض هلكتم و ماتعلمون . فقال ع رحم الله امرأ قبل نصيحتى ووصيتى فى الله و فى رسوله و أهل بيته فإن لنا فى رسول الله أسوة حسنة -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۱۱۵ فقالوا جميعا نحن سامعون مطيعون حافظون لذمامك غيرزاهدين فيك و لاراغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا. فقال ع هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتون إلى كماأتيتم إلى أبى من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لماينـدمل قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه و لم ينسنى ثكل رسول الله ص وثكل أبى وبنى أبى ووجده بين لهاتى ومرارته بين حناجرى وغصصه فى فراش صدرى ومسألتى أن لاتكونوا لنا و لاعلينا ثم قال -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۳۶۴ لاغرو إن قتل الحسين فشيخه || قد كان خيرا من حسين وأكرما [صفحه ۹۰] فلاتفرحوا يا أهل كوفان بالذى || أصيب حسين كان ذلك أعظما قتل بنهر الشط روحى فداؤه || جزاء ألذى أرداه نار جهنما ثم قال ع -روايت-۱-۱۴ رضينا منكم رأسا برأس || فلا يوم لنا و لاعلينا

إدخال رهط الحسين ع على ابن زياد

قال حميد بن مسلم لماأدخل رهط الحسين ع على عبيد الله بن زياد لعنهما الله أذن للناس إذنا عاما وجيء بالرأس فوضع بين يديه وكانت زينب بنت على ع قدلبست أردأ ثيابها وهى متنكرة فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرات وهى لاتتكلم قيل له إنها زينب بنت على بن أبى طالب فأقبل عليها.

زينب فى أعظم الجهاد بكلمة غراء أمام السلطان الجائر

و قال الحمد الله ألذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .فقالت الحمد لله ألذى أكرمنا بمحمدص وطهرنا تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر و هوغيرنا فقال كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك .قالت مارأيت إلاجميلا هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلتك أمك يا ابن مرجانة فغضب ابن زياد و قال له عمرو

بن حريث إنها امرأة و لاتؤاخذ بشيء من منطقها فقال ابن زياد لقد شفانى الله من طغاتك والعصاة المردة من أهل بيتك .فبكت ثم قالت لقد قتلت كهلى وأبرت أهلى وقطعت فرعى واجتثثت أصلى فإن تشفيت بهذا فقد اشتفيت فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمرى كان أبوك شاعرا سجاعا [صفحه ۹۱] قالت إن لى عن السجاعة لشغلا وإنى لأعجب ممن يشتفى بقتل أئمته ويعلم أنهم منتقمون منه فى آخرته و قدسمحت قريحتى بهذا ياأيها المتشفى فى قتل أئمته || وقلبى من الوجد على مثل الجمر لابلغتك الليالى ماتؤمله || منها وبل سداك المالح المقر قوم هم الدين والدنيا بهم حليت فمن || قلاهم فمأواهم إذن سقر لهم بنى الهدى جد وأمهم || يوم المعاد بنصر الله تنتصر

مناظرة الإمام ع مع ابن زياد

ثم قال لعلى بن الحسين ع من أنت قال على بن الحسين قال أ ليس قتل الله على بن الحسين قال كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس قال ابن زياد بل الله قتله فقال على بن الحسين الله يتوفى الأنفس حين موتها.

ابن زياد أمر بضرب عنق الإمام ع

فغضب ابن زياد و قال وبك حراك لجوابى اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت حسبك من دمائنا فاعتنقته وقالت إن قتلته فاقتلنى معه فنظر إليها ابن زياد و قال عجبا للرحم لأظنها ودت أن نقتلها معه دعوه .

اعتراض أنس بن مالک على ابن زياد

ورويت أن أنس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد و هوينكت بقضيب [صفحه ۹۲] على أسنان الحسين و يقول إنه كان حسن الثغر فقلت أم و الله لأسوأنك لقد رأيت رسول الله ص يقبل موضع قضيبك من فيه .

زيد بن أرقم رفض فعل ابن زياد

و عن سعد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن فى فمه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك إنى رأيت رسول الله ص واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكى الله عينيك ياعدو الله لو لاأنك شيخ قدخرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثنك حديثا هوأغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله ص أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما و قال إنى أستودعك إياهما وصالح المؤمنين – روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۵۶ .فكيف كانت وديعتك لرسول الله ص .

خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه

ثم قام عبيد الله خطيبا و قال الحمد لله ألذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب بين الكذاب وشيعته

مقتل عبد الله بن عفيف بأمر ابن زياد

فقال إليه عبد الله بن عفيف الأزدى وكانت إحدى عينيه ذهبت يوم الجمل والأخرى يوم صفين مع على ع و قال يا ابن مرجانة إن الكذاب أنت وأبوك و ألذى ولاك أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين .فأمر به ابن زياد فمنعه الأزد وانتزعوه من أيدى

الجلاوزة فأتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا إلى أعمى الأزدى أعمى الله قلبه فأتونى به فلما بلغ الأزد ذلك [صفحه ۹۳] اجتمعوا وقبائل اليمن معهم .فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى ابن الأشعث وأمره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ووصل أصحاب عبيد الله إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر فقال لاعليك ناولينى سيفى فناولته فجعل يذب به نفسه و يقول . أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر || عفيف شيخى و ابن أم عامر كم دارع من جمعكم وحاسر فقالت ابنته ياليتنى كنت رجلا أخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة أشعرته و هويذب عن نفسه . و يقول أقسم لوفرج لى عن بصرى || ضاق عليكم موردى ومصدرى فتكاثروا عليه فأخذوه فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بأبى و ليس له ناصر وأدخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله ألذى أخزاك فقال ياعدو الله فما ذا أخزانى و الله لوفرج لى عن بصرى || ضاق عليكم موردى ومصدرى قال ياعدو الله ماتقول فى عثمان فقال يا عبدبنى علاج يا ابن مرجانة ما أنت وعثمان أساء أم أحسن فقد لقى ربه و هوولى خلقه يقضى بينهم بالعدل ولكن سلنى عن أبيك و عن يزيد و أبيه فقال له و الله لاسألتك عن شيء حتى تذوق الموت عطشا فقال الحمد لله رب العالمين أماإنى كنت أسأل الله ربى أن يرزقنى الشهادة قبل أن تلدك أمك وسألته أن يجعلها على يدى ألعن خلقه وأبغضهم إليه فلما كف بصرى يئست من الشهادة والآن فالحمد لله ألذى رزقنيها بعداليأس منها. [صفحه ۹۴] فأمر ابن زياد فضرب عنقه وصلب فى السبخة.

جندب وتهديد ابن زياد له

ثم دعا بجندب بن عبد الله الأزدى و كان شيخا فقال ياعدو الله ألست صاحب أبى تراب قال بلى لاأعتذر منه قال ماأرانى إلامتقربا إلى الله بدمك قال إذن لايقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قدذهب عقله وخلى سبيله .

ابن زياد بشر والى المدينة بقتل الحسين ع

وبعث عبيد الله بن زياد إلى المدينة عبيد الله بن الحرث السلمى و كان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص و قال له لايسبقنك الخبر إليه قال فلقينى رجل قال ماالخبر قلت الخبر عندالأمير تسمعه فقال إنا لله قتل الحسين فدخلت على عمرو و قال ماوراءك فأخبرته فاستبشر وأمر أن ينادى بقتله . ثم تمثل ببيت عمرو بن معديكرب الزبيدى عجت نساء بنى زياد عجة || كعجيج نسوتنا غداة الأرنب ويحسن أن أورد شعرى هذا فى معناه مسفها له فى بشراه يستبشرون بقتله وبسبه || وهم على دين النبى محمد و الله ماهم مسلمون وإنما || قالوا بأقوال الكفور الملحد قدأسلموا خوف الردى وقلوبهم || طويت على غل وحقد مكمد وروى أن يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبى من بنى عدى بن حباب ورجلا من بهراء وكانا من أفاضل أهل الشام . [صفحه ۹۵] فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطلب قيل هى زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم وهى تبكى وتقول ماذا تقولون إذ قال النبى لكم || ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتى وبأهلى بعدمفتقدى || منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذاجزائى إذ نصحت لكم || أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

صرخة أم سلمة لقتل الحسين ع

قال شهر بن حوشب بينما أنا عندأم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت أم سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا ووقعت مغشيا عليها.

ابن الحكم ينكت وجه الحسين ع

ونقلت عن تاريخ البلاذرى أنه لماوافى رأس الحسين ع المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم ضربت دوسر فيهم ضربة || أثبتت أوتاد حكم فاستقر ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول ياحبذا بردك فى اليدين || ولونك الأحمر فى الخدين كأنه بات بمجسدين || شفيت منك النفس ياحسين ومما انفرد به النطنزى فى كتاب الخصائص عن أبى ربيعة عن أبى قبيل قيل سمع فى الهواء بالمدينة قائل يقول يا من يقول بفضل آل محمد || بلغ رسالتنا بغير توانى قتلت شرار بنى أمية سيدا || خير البرية ماجدا ذا شأن [صفحه ۹۶] ابن المفضل فى السماء وأرضها || سبط النبى وهادم الأوثان بكت المشارق والمغارب بعد ما || بكت الأنام له بكل لسان ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بنساء الحسين ع وصبيانه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين ع فغل إلى عنقه وسرح بهم مع مخفر بن ثعلبة بن مرة العائذى من عائذة قريش و مع شمر بن ذى الجوشن وأصحابهما.

رأس الإمام بدير النصرانى فى طريق الشام

فروى النطنزى عن جماعة عن سليمان بن مهران الأعمش قال بينما أنا فى الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول أللهم اغفر لى و أناأعلم أنك لاتغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذابكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم أترجو أمة قتلت حسينا || شفاعة جده يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه فغاب فعاد أصحابى و عن مشايخ من بنى سليم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فإذامكتوب هذاالبيت فقالوا لهم منذ متى مكتوب قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة عام . وحدث عبدالرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شىءمكتوب فسألنا أناسا من أهل الشام يقرءون بالرومية فإذا هومكتوب هذاالبيت [الشعر] وذكر أبوعمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصفار صاحب أبى حمزة الصوفى غزونا غزاة وسبينا سبيا و كان [صفحه ۹۷] فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه وأحسنا إليه . فقال لنا أخبرنى أبى عن آبائه أنهم حفروا فى بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث النبى العربى بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذاالبيت من الشعر أترجو عصبة قتلت حسينا || شفاعة جده يوم الحساب والمسند كلام أولاد شيث .

صفة ورود أهل البيت إلى دمشق

فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وقالت لى إليك حاجة قال ماهى قالت إذادخلت البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة وتقدم أن يخرجوا هذه الرءوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن فى هذه الحال فأمر بضد ماسألته بغيا منه وعتوا وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى. ولقد أقرح فعله هذاحناجر الصدور وأسخن عين المقرور حتى قلت شعرى هذا من القلب الموتور فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه || ويسبى بتطواف البلاد حريمه أ لم يعلموا أن النبى لفقده || له عزب جفن مايخف سجومه و فى قلبه نار يشب ضرامها || وآثار وجد ليس ترسى كلومه و لم يكن زين العابدين ع يكلم أحدا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد. [صفحه ۹۸]

بشارة ابن قيس بقتل الحسين ع وسبى أهله

فروى عن روح بن زنباع الجدامى عن أبيه عن العذرى بن ربيعة بن عمرو الجرشى قال أنا عندیزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس المذحجى على يزيد فقال ويلك ماوراءك قال أبشر فتح الله ونصره .ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا أوينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أوالقتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا

عليهم من شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذاأخذت السيوف مأخذها جعلوا يلجئون إلى غيروزر ويلوذون بالأكمام والحفر لوذا كمالاذ الحمام من الصقر فو الله يا أمير المؤمنين ما كان إلاجزر جزور أونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة ووجوههم معفرة وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع قرقر سبسب لامكفنين و لاموسدين . فقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتله .

بشارة مخفر بن ثعلبة

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال أنا عندیزید إذ سمعت صوت مخفر يقول هذامخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه يزيد ماولدت أم مخفر أشر وألأم .

كيفية دخول أهل البيت فى مجلس يزيد

قال على بن الحسين ع أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت أنشدك الله يايزيد ماظنك برسول الله لورآنا على هذه الحال قال يا أهل الشام ماترون فى هؤلاء -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۹۶ قال رجل لاتتخذن من كلب سوء [صفحه ۹۹] جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لورآهم بهذه الخيبة

خطاب فاطمة بنت الحسين ع ليزيد

وقالت فاطمة بنت الحسين يايزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

على بن الحسين ع استأذن الكلام من يزيد

فقال على بن الحسين ع و أنامغلول فقلت أتأذن لى فى الكلام فقال قل و لاتقل هجرا قلت لقد وقفت موقفا لاينبغى لمثلى أن يقول الهجر ماظنك برسول الله لورآنى فى غل فقال لمن حوله حلوه .

وضع يزيد رأس الحسين ع بين يديه

ثم وضع رأس الحسين ع بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه على بن الحسين ع فلم يأكل بعد ذلك الرأس .حدث عبدالملك بن مروان لماأتى يزيد برأس الحسين ع قال لو كان بينك و بين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ماسألت ثم أنشد يزيد نفلق هاما من رجال أعزة || علينا وهم كانوا أعق وأظلما قال على بن الحسين ع ما أَصابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي الأَرضِ وَ لا فِي أَنفُسِكُم إِلّا فِي كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ. -قرآن-۲۶-۱۵۴ [صفحه ۱۰۰]

حالة زينب

عندرؤيتها رأس الحسين ع و أمازينب فإنها لمارأت رأس الحسين ع أهوت إلى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد ياحسيناه ياحبيب جده الرسول و ياثمرة فؤاد الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكة ومنى يا ابن على المرتضى فضج المجلس بالبكاء ويزيد ساكت و هوبذاك شامت .

يزيد ينكت ثنايا الحسين ع و كان الرسول يرشفه

ثم دعا بقضيب خيزران ينكت به ثنايا الحسين فأقبل عليه أبوبرزة الأسلمى و قال ويحك أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبى ص يرشف ثناياه وثنايا أخيه و يقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۹۱ فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحبا. وروى أن الحسن بن الحسن لمارآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال وا ذلاه سمية أمسى نسلها عدد الحصى || وبنت رسول الله ليس لها نسل

شامى طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين ع

و قد كان أهل الشام يهنئونه بالفتح فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر إلى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها ياعمتاه أوتمت [صفحه ۱۰۱] وأستخدم فقالت زينب لا و الله و لاكرامة لك و لا له إلا أن يخرج من ديننا فأعاد الأزرق الكلام فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا. ثم تمثل بأبيات ابن الزبعرى ليت أشياخى ببدر شهدوا || جزع الخزرج من وقع الأسل فأهلوا واستهلوا فرحا || ثم قالوا يايزيد لاتشل قدقتلنا القوم من ساداتهم || وعدلناه ببدر فاعتدل

خطبة زينب ع فى مجلس يزيد

فقامت زينب بنت على ع وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك يقول ثُمّ كانَ عاقِبَةَ الّذِينَ أَساؤُا السّواى أَن كَذّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَ كانُوا بِها يَستَهزِؤُنَ أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كماتساق الأسراء إن بنا على الله هوانا وبك على الله كآبة فشمخت بأنفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا أنسيت قوله تعالى وَ لا يَحسَبَنّ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّما نمُلِي لَهُم خَيرٌ لِأَنفُسِهِم إِنّما نمُلِي لَهُم لِيَزدادُوا إِثماً وَ لَهُم عَذابٌ مُهِينٌ ثم تقول غيرمتأثم و لامستعظم -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۶۳۳ فأهلوا واستهلوا فرحا || ثم قالوا يايزيد لاتشل منحنيا على ثنايا أبى عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۲] لاتقول ذلك و قدنكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف بأشياخك لتردن موردهم . أللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فما فريت إلاجلدك و لاحززت إلالحمك بئس للظالمين بدلا و ماربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى و عليه المتكل فو الله لاتمحو ذكرنا و لاتميت وحينا والحمد لله ألذى ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود -روايت- از قبل-۳۹۴ فقال يزيد ياصيحة تحمد من صوائح || ماأهون الموت على النوائح

الخاطب سب الإمام على المنبر والإمام صاح عليه

ودعا يزيد الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه فصعد وبالغ فى ذم أمير المؤمنين و الحسين س والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به على بن الحسين ع ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار. ولقد أجاد ابن سنان الخفاجى بقوله ياأمة كفرت و فى أفواها || القرآن فيه ضلالها ورشادها أ على المنابر تعلنون بسبه || وبسيفه نصبت لكم أعوادها تلك الخلائق بينكم بدرية || قتل الحسين و ماخبت أحقادها

نوح آل الرسول فى دمشق

وكانت النساء مدة مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو وأنة ويندبن بعويل ورنة ومصاب الأسرى عظم خطبه والأسى لكلم الثكلى عال طبه وأسكن فى [صفحه ۱۰۳] مساكن لاتقيهن من حر و لابرد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعدكن الخدود وظل الستور

والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نـديم .وعـد يزيد لزين العابدين ع بقضاء ثلاث حاجات و عن أبى عبدالرحمن بن عبد الله بن عقبـة بن لهيعـة الحضـرمى عن أبى الأسود محمـد بن عبـدالرحمن قـال لقينى رأس الجـالوت بن يهوذا فقال و الله إن بينى و بين داود سبعين أبا و إن اليهود تلقانى فتعظمنى وأنتم ليس بين ابن النبى وبينه إلاأب واحد قتلتم ولده و كان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه .

اعتراض رسول ملك الروم على يزيد

فحضر مجلسه رسول ملك الروم و كان من أشرافهم فقال ياملك العرب هذارأس من قال ما لك ولهذا الرأس قال إنى إذارجعت إلى ملكنا يسألنى عن كل شـىءشاهدته فأحببت أن أخبره بقضـية هذاالرأس وصاحبه ليشاركك فى الفرح والسـرور قال هذارأس الحسين بن على قال و من أمه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصـرانى أف لك ولدينك لى دين أحسن من دينكم إن أبى من حفدة داود ع وبينى وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمون قـدرى ويأخـذون من تراب قـدمى تبركا بأنى من الحوافـد و قـدقتلتم ابن بنت نبيكم و ليس بينه وبينه إلاأم واحدة فقبح الله دينكم . ثم قال ليزيد مااتصل إليك حديث كنيسة الحافر قال قل قال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بهاعمران إلابلدة واحدة فى الماء طولها [صـفحه ۱۰۴] ثمانون فرسـخا فى ثمانين ما على وجه الأرض مدينة مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت أشجارها العود وهى فى أكف النصارى فيهاكنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر فى محرابها حقة ذهب معلقـة فيهاحافر حمار يقولون كان يركبه عيسـى ع وحول الحقـة مزين بأنواع الجواهر والديباج يقصدها فى كل عام عالم من النصارى وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم لاباركك الله فيكم و لا فى دينكم . فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضـحنى فى بلاده فلما أحس بالقتل قال تريد أن تقتلنى قال نعم قال اعلم أنى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول يانصـرانى أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه و أناأشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسوله ثم نهض إلى الرأس فضمه إلى صدره وقبله وبكى فقتل .

رؤيا سكينة بنت الحسين ع

ورأت سـكينة فى منامها وهى بدمشق كأن خمسة نجب من نور قدأقبلت و على كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشـى فمضـى النجب وأقبل الوصـيف إلى وقرب منى و قال ياسـكينة إن جدك يسلم عليك فقلت و على رسول الله السلام يا رسول رسول الله من أنت قال وصـيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء المشـيخة الذين جاءوا على النجب قال الأول آدم صفوة الله والثانى ابراهيم خليل الله والثالث موسـى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذاالقابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى فقال جدك رسول الله ص فقلت وأين هم قاصدون قال إلى أبيك الحسين فأقبلت أسـعى فى طلبه لأعرفه ماصـنع بنا الظالمون بعده [صفحه ۱۰۵] فبينما أناكذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور فى كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الأولى حواء أم البشـر والثانية آسـية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسـقط مرة وتقوم مرة وتقوم أخرى فقلت من فقال جدتك فاطمة بنت محمدأم أبيك فقلت و الله لأخبرنها ماصنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكى وأقول ياأمتاه جحـدوا و الله حقنا ياأمتاه بـددوا و الله شـملنا ياأمتاه اسـتباحوا و الله حريمنا ياأمتاه قتلوا و الله الحسين أبانا فقالت كفى صوتك ياسـكينة فقـد أقرحت كبـدى وقطعت نياط قلبى هـذاقميص أبيك الحسين معى لايفارقنى حتى ألقى الله به ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحـدثت به أهلى فشاع بين الناس . ودعا يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن و كان عمر صـغيرا فقال له أتصارع ابنى خالـد فقال لا ولكن أعطنى سـكينا وأعطه سـكينا ثم أقاتله فقال يزيـد ماتتركون عداوتنا صـغارا وكبارا. ثم قال شنشـنة أعرفها من أخزم || هل تلد الحية إلاحية

الإمام ع وصف حال أهل بيته ع لمنهال

وخرج يوما زين العابدين ع يمشى فى أسواق دمشق فلقيه المنهال بن عمرو فقال كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يامنهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶] مشردون فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يامنهال -روايت-از قبل-۶۴ ولله در مهيار بقوله فى العترة الطاهرة يعظمون له أعواد منبره || وتحت أرجلهم أولاده وضعوا بأى حكم بنوه يتبعونكم || وفخركم أنكم صحب له تبع

وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد ع

ثم قال يزيد لعلى بن الحسين وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها فقال الأولى ترينى وجه سيدى الحسين ع لأتزود منه والثانية ترد علينا ماأخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلادتها والثالثة إن كنت عزمت على قتلى فوجه مع النسوة من يوصلهن إلى حرم جدهن قال أماوجه أبيك فلن تراه أبدا و أماقتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهم إلى المدينة غيرك .

رد الأثاث وإرسال أهل البيت إلى المدينة

وأمر برد المأخوذ وزاد عليه مائتى دينار ففرقها زين العابدين ع على الفقراء والمساكين . ثم أمر يزيد بمضى الأسارى إلى أوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه إلى المدينة.

اختلاف فى مشهد رأس الحسين ع

و أماالرأس الشريف اختلف الناس فيه قال قوم إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة و عن منصور بن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لمافتحت فوجد به جونة حمراء [صفحه ۱۰۷] فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فإنها كنز من كنوز بنى أمية فلما فتحها إذا فيهارأس الحسين ع و هومخضوب بالسواد فقال لغلامه ائتنى بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عندالبرج الثالث مما يلى المشرق . وحدثنى جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شىءكثير يقصدونه فى المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك و ألذى عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد ودفن معه . ولقد أحسن نائح هذه المرثية فى فادح هذه الرزية رأس بن بنت محمد ووصيه || للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع || لامنكر فيهم و لامتفجع كحلت بمنظرك العيون عماية || وأصم رزؤك كل أذن تسمع أيقظت أجفانا وكنت لها كرى || وأنمت عينا لم تكن بك تهجع ماروضة إلاتمنت أنها || لك حفرة ولخط قبرك مضجع

مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الأنصارى

و لمامر عيال الحسين ع بكربلاء وجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمة الله عليه وجماعة من بنى هاشم قدموا لزيارته فى وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذاالمصاب المقرح لأكباد الأحباب .

نوح الجن على الحسين ع

وناحت عليه الجن و كان نفر من أصحاب النبى ص منهم المسور بن مخرمة [صفحه ۱۰۸] ورجال يستمعون النوح ويبكون . وذكر

صاحب الذخيرة عن المحشر عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه و لايرون شخصه أيها القاتلون جهلا حسينا || أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء تبكى عليكم || من نبى وملاك وقبيل قدلعنتم على لسان ابن داود || و موسى وصاحب الإنجيل وروى أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا أن الرماح الواردات صدورها || نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بأن قتلت وإنما || قتلوا بك التكبير والتهليلا۔فكأنما قتلوا أباك محمدا || صلى عليه الله أوجبريلا و عن أم سلمة قالت ماسمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله ص حتى قتل الحسين ع فسمعت قائلة تنوح ألا ياعين فاحتملى بجهدى || و من يبكى على الشهداء بعدى على رهط تقودهم المنايا || إلى متجبر فى الملك عبد و عن أبى حباب لماقتل الحسين ع ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل إلى الجبانة فيسمعون الجن يقولون مسح النبى جبينه || فله بريق بالخدود وأبوه من أعلى قريش || وجده خير الجدود [صفحه ۱۰۹] وناحت عليهن الجن فقالت لمن الأبيات بالطف على كره بنينا || تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنينا وذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام والشهور نوح الجن عليه فقالت لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات || ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعدالقصبيات

نزول البلاء على قتلة الحسين ع

و عن أبى السدى عن أبيه قال كنا غلمة نبيع البر فى رستاق كربلاء بعدمقتل الحسين ع فنزلنا برجل من طيئ فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام وإنه مابقى من قتلته إلا من أماته الله ميتة سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رءوسنا. فقال هذاكذبكم يا أهل العراق و الله إننى لمن شهد قتل الحسين و ما بهاأكثر مالا منى و لاأثرى فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفئ فجاء يحركها بإصبعه فأخذت إصبعه فأهوى بها إلى فيه فأخذت النار لحيته فبادر إلى الماء ليلقى نفسه فيه فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممة

استرجاع حكم ولاية الرى من ابن سعد وندامته

و لماجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعدقتل الحسين ع قال عبيد الله [صفحه ۱۱۰] لعمر ايتنى بالكتاب ألذى كتبته إليك فى معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيئنى به أتراك معتذرا فى عجائز قريش قال عمر و الله لقد نصحتك فى الحسين نصيحة لواستشارنى بها أبى سعد كنت قدأديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد صدق و الله لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل إلا و فى أنفه خزامة إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد و الله مارجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم .

مرور سليمان بمصارع الحسين ع فى كربلاء

ورويت إلى ابن عائشة قال مر سليمان بن قتة العدوى مولى بنى تميم بكربلاء بعدقتل الحسين ع بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية وأنشأ مررت على أبيات آل محمد || فلم أرها أمثالها يوم حلت أ لم تر أن الشمس أضحت مريضة || لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية || لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسألنا قيس فنعطى فقيرها || وتقتلنا قيس إذاالنعل زلت و عندغنى قطرة من دمائنا || سنطلبهم يوم بهاحيث حلت فلايبعد الله الديار وأهلها || و إن أصبحت منهم برغم تخلت فإن قتيل الطف من آل هاشم || أذل رقاب المسلمين فذلت و قدأعولت تبكى النساء لفقده || وأنجمنا ناحت عليه وصلت [صفحه ۱۱۱] وقيل الأبيات لأبى الرمح الخزاعى.

رثاء أبى الرمح فى الحسين ع

حدث المرزبانى قال دخل أبوالرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن على ع فأنشدها مرثية فى الحسين ع و قال أجالت على عينى سحائب عبرى || فلم تصح بعدالدمع حتى ارمعلت تبكى على آل النبى محمد || و ماأكثرت فى الدمع لابل أقلت أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم || و قدنكأت أعداؤهم حين سلت و إن قتيل الطف من آل هاشم || أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة يا أبارمح أهكذا تقول قال فكيف أقول جعلنى الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت فقال لاأنشدها بعداليوم إلاهكذا.

الإمام الباقر ع وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة

قالت الرواة كنا إذاذكرنا عند محمد بن على الباقر ع قتل الحسين ع قال قتلوا سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض فى بطن فاطمة بنت أسد أم على ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۱۴۴ و إلى هذاأشار شاعرهم بقوله واندبى تسعة لصلب على || قدأصيبوا وستة لعقيل و ابن عم النبى عونا أخاهم || ليس فيما ينوبهم بخذول وسمى النبى غودر فيهم || قدعلوه بصارم مسلول [صفحه ۱۱۲] و لمارجع صحب آل الرسول من السفر بعدطول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الأصحاب و قدخلفوا للسبط مفترشا للتراب بعيدا من الأحباب بقفرة بهماء وتنوفة شوهاء لاسمير لمناجيها و لاسفير لمفاجيها وأعينهم باكية ليتم البقية الزاكية فأسفت ألا أكون رائد أقدامهم ورافد خدى لموطئ أقدامهم و قلت هذه الأبيات بلسان قالى ولسان حالهم و لماوردنا ماء يثرب بعد ما || أسلنا على السبط الشهيد المدامعا ومدت لمانلقاه من ألم الجوى || رقاب المطايا واستكانت خواضعا وجرع كأس الموت بالطف أنفسا || كراما وكانت للرسول ودائعا وبدل سعد الشم من آل هاشم || بنحس فكانوا كالبدور طوالعا وقفنا على الأطلال نندب أهلها || أسى وتبكى الخاليات البلاقعا

وصول أهل البيت إلى المدينة

فلما وصل زين العابدين ع إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وأرسل بشير بن حذلم لإشعار أهل المدينة بإيابه مع أهله وأصحابه فدخل و قال يا أهل يثرب لامقام لكم بها || قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج || والرأس منه على القناة تدار

إخبار بشير أهل المدينة بوصول أهل البيت

ثم قال هذا على بن الحسين ع قدنزل بساحتكم وحل بفنائكم و أنارسوله أعرفكم مكانه فلم يبق فى المدينة مخدرة و لامحجبة إلابرزت وهن بين باكية ونائحة ولاطمة فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه وخرج الناس إلى [صفحه ۱۱۳] لقائه وأخذوا المواضع والطرق . قال بشير فعدت إلى باب الفسطاط و إذا هو قدخرج وبيده خرقة يمسح بهادموعه وخادم معه كرسى فوضعه وجلس و هومغلوب على لوعته فعزاه الناس فأومأ إليهم أن اسكتوا فسكنت فورتهم .

خطبة زين العابدين ع فى مدخل المدينة

فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين ألذى بعدفارتفع فى السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب أيها القوم إن الله و له الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة فى الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق عالى السنان أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعدقتله أم أية عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسماوات و الأرض

والأشجار والحيتان والملائكة المقربون و أهل السماوات أجمعون أيها الناس أى قلب لايتصدع لقتله أم أى فؤاد لايحن إليه أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الإسلام أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كأنا أولاد ترك أوكابل من غيرجرم اجترمناه و لامكروه ارتكبناه ماسمعنا بهذا فى آبائنا الأولين إن هذا إلااختلاق و الله لو أن النبى تقدم إليهم فى قتالنا كماتقدم إليهم فى الوصاة بنا لمازادوا على مافعلوه فإنا لله وإنا إليه راجعون -روايت-۱-۲-روايت-۹-۹۹۶ فقام إليه صوحان بن صعصعة بن صوحان و كان زمنا فاعتذر إليه فقبل عذره وشكر له وترحم على أبيه . [صفحه ۱۱۴]

حالة دخول أهل البيت دار الرسول ص

ثم دخل زين العابدين ع وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية بأحزانها قدغشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلت عليها عذابات المنايا وظلتها جحافل الرزايا وهى موحشة العرصات لفقد السادات للهام فى معاهدها صياح|| وللرياح فى محو آثارها إلحاح ولسان حالها يندب ندب الفاقدة || وتذرى دمعا من عين ساهدة و قدجالت عواصف النعامى والدبور ||فى تلك المعالم والقصور وقالت ياقوم أسعدونى بإسالة العزوب على المقتول المسلوب و على الأزكياء من عترته والأطايب من امرأته فقد كنت آنس بهم فى الخلوات وأسمع تهجدهم فى الصلوات فذوى غصنى المثمر وأظلم ليلى المقمر فما يجف جفنى من التهيام و لايقل قلقى لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساة عندالنزال وحرمت معالجة تلك الأهوال كنت لأجسادهم الشريفة مواريا للجثث والطواهر من ثقل الجنادل واقيا لقد درست باندراسهم سنن الإسلام وجفت لفقدهم مناهل الإنعام وامتحت آثار التلاوة والدروس وعطلت مشكلات الطروس فوا أسفا على خيبة بعدانهدام أركانه ووا عجبا من ارتداد الدهر بعدإيمانه وكيف لاأندب الأطلال الدوارس وأوقظ الأعين النواعس و قد كان سكانها سمارى فى ليلى ونهارى وشموسى وأقمارى آتية على الأيام بجوارهم وأتمتع بوطء أقدامهم وآثارهم وأشرف على البشر يسيرهم وانشق ريا العبير من نشرهم فكيف يقل حزنى وجزعى و محمدحرقى وهلعى.

رثاء المؤلف لدار النبى ص

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذاالكتاب و قدرثيتها بأبياتى هذه للدار وجعلتها خاتمة ماقلته من الأشعار [صفحه ۱۱۵] وقفت على دار النبى محمد || فألفيتها قدأقفرت عرصاتها وأمست خلاء من تلاوة قارئ || وعطل منها صومها وصلاتها وكانت ملاذا للعلوم وجنة || من الخطب يغشى المعتقين صلاتها فأقوت من السادات من آل هاشم || و لم يجتمع بعد الحسين شتاتها فعينى لقتل السبط عبرى ولوعتى || على فقده ماتنقضى زفراتها فيا كبدى كم تصبرين على الأذى || أ ماآن أن يغنى إذن حسراتها فلذ أيها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الأحزان على أئمة الإيمان .

حزن زين العابدين ع لمصيبة الحسين ع

فقد رويت عن والدى رحمة الله عليه أن زين العابدين ع كان مع حلمه ألذى لاتوصف به الرواسى وصبره ألذى لايبلغه الخل المواسى شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى بكى أربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فإذاأحضر الطعام لإفطاره ذكر قتلاه و قال وا كرباه ويكرر ذلك و يقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا حتى يبل بالدمع ثيابه .

كثرة بكاء زين العابدين ع

قال أبوحمزة الثمالی سئل ع عن کثرة بکائه فقال إن یعقوب فقد سبطا من أولاده فبکی علیه حتی ابیضت عیناه وابنه حی فی الدنیا و لم یعلم أنه مات و قدنظرت إلی أبی وسبعة عشر من أهل بیتی قتلوا فی ساعة واحدة فترون حزنهم یذهب من قلبی -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۲۴۹ [صفحه ۱۱۶] و قدختمت کتابی هذابأبیات ابن زیدون المغربی فهی تنفذ فی کبد المحزون نفوذ السمهری بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا || شوقا إلیکم و لاجفت مآقینا تکاد حین تناجیکم ضمائرنا || یقضی علینا الأسی لو لاتأسینا حالت لبعدکم أیامنا فغدت || سودا وکانت بکم بیضا لیالینا لیسق عهدکم عهد السرور فما || کنتم لأرواحنا إلاریاحینا من مبلغ الملبسینا بانتزاحهم || ثوبا من الحزن لایبلی ویبلینا إن الزمان ألذی قد کان یضحکنا || أنسا بقربکم قدعاد یبکینا غیظ العدی من تساقین الهوی فدعوا || بأن نغض فقال الدهر آمینا فانحل ما کان معقودا بأنفسنا || وأنبت ما کان موصولا بأیدینا و لانکون و لایخشی تفرقنا || والیوم نحن و لایرجی تلاقینا لاتحسبوا نأیکم عنا یغیرنا || إن طال ما غیرالنأی المحبینا و الله ماطلبت أهواؤنا بدلا || منکم و لاانصرفت عنکم أمانینا لم نعتقد بعدکم إلاالوفاء لکم || رأیا و لم نتقلد غیره دینا یاروضة طال ماأجنت لواحظنا || وردا جلاه الصبی غضا ونسرینا و یانسیم الصبا بلغ تحیتنا || من لو علی البعد حیا کان یحیینا لسنا نسمیک إجلالا وتکرمة || وقدرک المعتلی فی ذاک یکفینا إذاانفردت و ماشورکت فی صفة || فحسبنا الوصف إیضاحا وتبیینا لم نجف أفق کمال أنت کوکبه || سالین عنه و لم نهجره قالینا علیک منا سلام الله مابقیت || صبابة بک نخفیها فتخفینا [صفحه ۱۱۷] و إلی هاهنا انتهت مقاصدنا و علی الله جل جلاله فی المکافأة معتمدنا و إلیه ملاذنا ومردنا ونسأله أن لایخلی قارئیه ومستمعیه من لطفه ویقربنا وإیاهم من عفوه وعطفه ویجعل حزننا علیهم وجزعنا لهم دائما لایتغیر وعرفا لایتنکر حتی نلقی محمداص و قدواسیناه فی أهل بیته بالمصاب والبعد عن ظالمیهم والاغتراب و إن کان فینا من استهوته الغفلة واستغوته الإساءة عن لبس شعار الأحزان وإسالة الدمع الهتان حتی فارق هذاالمقام ویداه صفر من عطائک خالیة من رجائک فأسهم أللهم له من ثواب الباکین مایوصله إلی درجة الخاشعین واحشرنا مع النبیین والمرسلین والصدیقین و فی زمرة الشهداء والصالحین وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین